

كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب
EL - SHAYATIN 13
No. 74
APRIL 1982
RAGEL. BLA. WAGH

رجل بلا وجه

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية نشأت

الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٧٤

ابريل ١٩٨٢

رجل بلا وجه

تأليف :

محمود سالم

رسوم :

عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
اللى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر




رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا



رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — ريما
من الأردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



أسئلة كثيرة.. بلا إجابات!

اقترب «قيس» فى نشاط، وهو «يفرك» يديه، وقال: ماذا سنفعل اليوم؟

نظر الشياطين فى دهشة، ماذا يعنى بسؤاله؟ وجلس وهو يقول: أليس اليوم عطلة؟.

كانت هذه الجملة كافية لأن يضحكوا فى عمق، ونظرت «إلهام» إلى «أحمد» مبتسمة، فوجدته غارقا فى التفكير...

كان «أحمد» ينظر من خلال الشرفة الزجاجية الواسعة، وقد تعلقت عيناه بالسماء، التى كانت تبدو زرقاء تماما هذا الصباح.

رفعت « إلهام » صوتها وهى تقول : ألم تسمع ماذا قال « قيس » ؟ .

لم يلتفت « أحمد » ، فأعادت « إلهام » سؤالها ، حتى أن بقية الشياطين نظروا فى اتجاهه .

قالت « ريما » : يبدو كأنه يعد خطة لمغامرة جديدة .

ابتسم « أحمد » دون أن ينظر إليها ، فقالت « إلهام »: إن « أحمد » يتمتع بقدرة غريبة على استخدام حواسه جميعا فى وقت واحد .

قال « أحمد » مبتسما : من حق « قيس » أن يقول جملته هذه ، وأن يستمتع بيوم أجازة .. فنحن عائدون من مغامرة » . غير أن ابتسامته لم تكن تحمل نفس المعنى ... لقد كانت تعنى شيئا آخر .

قال « عثمان » : أعتقد أن أجازتنا تبدأ مع كل مغامرة وعندما تنتهى يبدأ العمل » . فضحكوا جميعا .

وقالت « زبيدة » : إن « عثمان » على حق فالانسان يقوم بأجازته ، سعيا وراء المتعة ، وغالبا مايقضيها فى السفر أو الانشغال بأشياء جديدة . وهذا ما نفعله دائما .

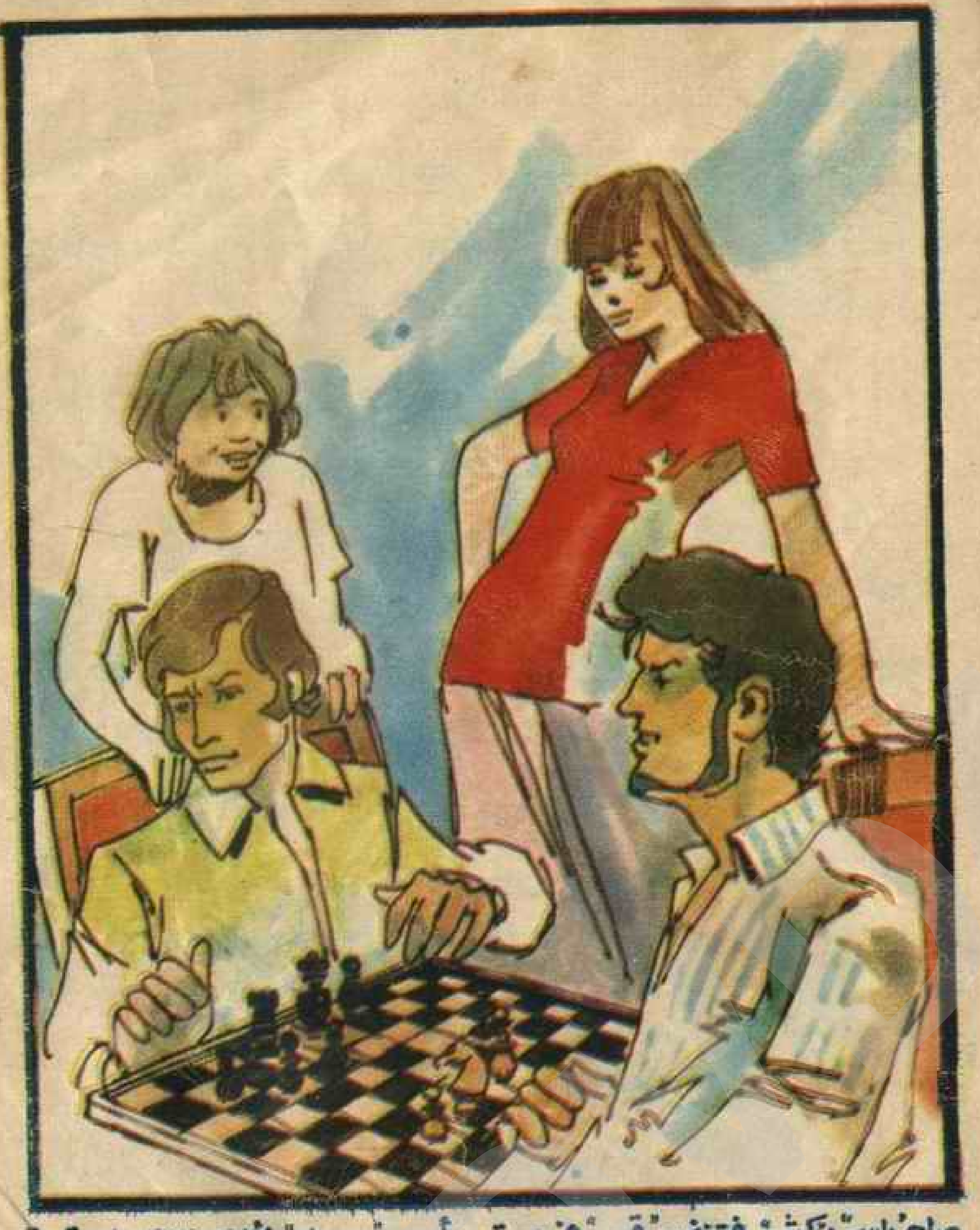
وبدأ الجدل حول مفهوم الأجازة ، وكيف يمكن قضائها غير أن « خالد » قطع الحديث عندما قال : « الأهم أن تسمعوا ما قرأته بالأمس ، عن الانسان الآلى ، الذى بدأ يأخذ مكان الانسان البشرى ، حتى أن مؤسسات كاملة الآن ، يديرها هذا الانسان الجديد » .

وتحول الحديث كلية إلى الانسان الآلى ، وكان «أحمد» يرقب الحديث باهتمام ، مما جعله يقول فى النهاية : إن اليابان ، طورت الانسان الآلى ، فجعلته ذو ذاكرة . إنها تستطيع أن تلقنه أشياء ، ثم تتركه يعمل ، دون الحاجة إلى معونة من أحد . وأعتقد أن هذه هى الثروة الصناعية الجديدة » .

وهكذا استمر الحديث غير أن « عثمان » قال بطريقته الساخرة : ربما يظهر شياطين آليون قريبا ، وتصبح هذه مشكلتنا .

ضحك الشياطين ، إلا أن ضحكهم لم يستمر ، فقد انسابت موسيقى هادئة ، جعلتهم يلتفتون إلى مصدرها .

فقالت « إلهام » مبتسمة : إن الأجازة قد بدأت بمفهوم



صاح "باسم" : "كش" . فتنفس "قيس" فى عمق ، وأسرع "مصباح" فألقى نظرة على رقعة الشطرنج ... كانت لعبة "باسم" ذكية بما يكفى لأن يكسب الدور .

« عثمان » .

لقد كانت الموسيقى تعنى أن على الشياطين أن يستعدوا ولذلك فقد صمتوا جميعا ، فى انتظار أمر الاستدعاء ...

وطالت فترة الصمت ، دون أن يظهر جديد يستدعيهم ، فقام « قيس » وأحضر رقعة الشطرنج ، ثم نظر إلى « باسم » الذى انتقل إليه بسرعة لقد كانت بينهما مباراه لم يكملاها بعد ، وكانت هذه فرصة ، ليستغرقوا فيها .. بدلا من الانتظار ...

ثم انضمت « إلهام » إلى « قيس » ، وانضمت « ريما » إلى « باسم » ، لقد كان كل اثنان يمثلان فريقا فى صراع الشطرنج .

فى نفس الوقت ، استمر بقية الشياطين فى حوارهم من جديد ، حول الانسان الآلى ومستقبله .. إلا « أحمد » الذى ظل مستغرقا فى تفكيره ، وكانت « إلهام » تنظر فى اتجاهه بين كل فترة وأخرى ، فترى وجهه الهادىء المتأمل ينظر إلى السماء ... فجأة وقف طائر أبيض على حافة الشرفة ، مما جعل « أحمد » يلتفت إليه ، وكأن الطائر كان

يقصد شيئا • فقد ظل هو الآخر ينظر إلى « أحمد » مما جعله يبتسم • غير أن الطائر لم يقف طويلا • فقد نقر الزجاج بمنقاره ، ثم طار مختفيا •

فى نفس اللحظة ، دق جرس متقطع •• وكان هذا يعنى أن الاجتماع بعد خمس دقائق •

صاح « باسم » : « كش » •

فتنفس « قيس » فى عمق ، وأسرع « مصباح » عند سماع صيحة « باسم » والقى نظره على رقعة الشطرنج ، لقد كانت لعبة « باسم » ذكية بما يكفى لأن يكسب الدور ••• إلا أن « قيس » لا يستسلم بسهولة ، فنظر فى ساعته وكأنه يعطى نفسه فرصة للتفكير ، أو تأجيل المباراه ، وكان هذا ماحدث فعلا ، فقد رن جرس آخر ، جعل الشياطين يتجهون جميعا إلى قاعة الاجتماعات ••

دخلوا الواحد بعد الآخر ، وأخذوا أماكنهم • كانت القاعة هادئة الضوء ••• وعلى الحائط المقابل ، تظهر الخريطة الاليكترونية ، غير أنها كانت بلا تفاصيل • إن الشياطين يعرفون ، أن صورة الخريطة هى دائما بداية كل مغامرة •

ففوقها تظهر جغرافية المكان الذى سيتحركون إليه ، ولذلك ظلت عيونهم معلقة بها • ورغم أن عدة دقائق قد مرت ، إلا أن شيئا لم يظهر على الخريطة ، حتى أنهم ظنوا أن المغامرة قد تكون داخل المنطقة العربية •

همس « خالد » : ربما نطير إلى الكويت أو السعودية •

رد « رشيد » : ولماذا لا تكون المسألة هنا •

ظهر التفكير العميق على وجوه الشياطين ، إلا « أحمد » الذى كان يرقبهم فى هدوء • غير أن تفكيرهم لم يستمر ، فقد بدأت خطوات رقم « صفر » تقترب ، كانت خطوات متمهلة ، وكأنه يفكر فى شىء ما ، أو يقرأ شيئا •• اقتربت الخطوات أكثر فأكثر ، حتى توقفت فى نفس الوقت الذى أضيئت فيه الخريطة ••• حتى أن اضاءتها لفتت نظر الشياطين ••• غرقت الخريطة فى اللون الأزرق ، فعرفوا أن ذلك يعنى ، أن المكان الذى سيذهبون إليه سوف يكون قريبا من المحيط أو البحر •

لحظة ، ثم جاء صوت رقم « صفر » الذى رحب بهم ، ثم قال بصوت ظهرت فيه ابتسامة : « ها أنتم تعودون

من أجازة ، لتبدأوا أجازة أخرى » .

نظر الشياطين إلى « عثمان » الذى ابتسم بدوره ابتسامة عريضة .

قال رقم « صفر » : إنها مسألة مدهشة على كل حال . لكنها جذابة فى نفس الوقت ، ومثيرة أيضا .

صمت قليلا ، حتى يعطى فرصة للكلمات كى يصل وقعها إلى نفوس الشياطين ... ثم قال : إن عصابة « سادة العالم » تلعب لعبة جديدة .. إنها تجمع عددا من علماء العالم ، وتقوم بتهريبهم من بلادهم . ورغم أن حكومات هذه البلاد ، تعرف هذه الحقيقة إلا أنها فشلت فى إيقاف تهريب العلماء . إن هناك حصارا مضروبا فى مطارات هذه الدول ، وفى موانيها ، وكذلك فى الطرق البرية التى تخرج منها . ومع ذلك يختفى العلماء . وأنتم تعرفون ماذا يعنى اختفاء عالم .

سكت مرة أخرى .

كان الشياطين يستمعون إليه فى تركيز واهتمام . ثم ظهرت المملكة المتحدة فوق الخريطة ... جزيرة وسط المياه

الزرقاء . يحدها من الشرق بحر الشمال ، ومن الغرب المحيط الأطلنطى ... ومن الشمال بحر النرويج ، ومن الجنوب بحر المانش . وفى غرب المملكة كانت تظهر إيرلنده ، التى يفصلها عن المملكة البحر الايرلندى ، ومضيق سان جورج .

ظل الشياطين يتأملون تفاصيل الخريطة .. وقطع تأملهم صوت رقم « صفر » يكمل حديثه : إن هناك مؤتمرا علميا فى المملكة المتحدة ، يحضره علماء من جميع أنحاء العالم ، غير أن العلماء ليسوا جميعا هدفا هذه المرة .. ولكن عالم الذرة د . « جاسبروور » هو وحده الهدف ، إنه عالم فرنسى .. يحضر المؤتمر ، وهناك طبعا حراسة شديدة حوله لكن من يدرى ، ماذا يمكن أن يفعلوا .

صمت رقم « صفر » ، فنظر الشياطين إلى بعضهم . إن المسألة إذن ، هى خطف د . « جاسبروور » عالم الذرة . وهم سوف يشتركون فى حراسته ، أو ربما تكون مهمتهم بعد ذلك .

قطع رقم « صفر » تفكيرهم قائلا : إن المسألة ليست هى

خطف « جاسبروور » فهذه مسألة عادية .. إن المسألة أنه سوف يخرج من انجلترا ، بشكل عادى . وهذه هى المسألة الهامة .

فكر الشياطين بسرعة ، مادامت هناك حراسة مشددة على العلماء ، فكيف يمكن خطفه إذن ، وحتى إذا خطفوه ، فكيف يمكن خروجه من انجلترا ، بطريقة عادية ؟ هل يخفونه فى صندوق مثلا ، أو سيارة ، أو أى شىء آخر ؟ إن هذه الطريقة يمكن كشفها !!

ولم يستمر تفكير الشياطين ، فقد أكمل رقم صفر : إن هناك طبيب تجميل يعمل مع عصابة « سادة العالم » . وهو يعتبر أبرع طبيب تجميل فى العالم ، وهو ليس رجلا سيئا غير أنه سوف يقوم بمهمته تحت ضغط العصابة . فاما تنفيذ ما يريدونه ، أو قتله .

سكت رقم « صفر » ، بينما غرق الشياطين فى التفكير ... إن هذه المغامرة جديدة فى النهاية فسوف يجرى الطبيب ، عملية تجميل للعالم الذرى ، لكن ، حتى هذه المسألة يمكن كشفها ... مرة أخرى قال : إن الطبيب اسمه

« روبرت كيم » . وعيادته تقع فى « بارك ستريت » أو شارع « بارك » . إن عملاءنا فى المملكة المتحدة أرسلوا إلينا تفاصيل ما سوف يحدث . وهذه معلومات لايعرفها أحد غيرنا ، كما تعلمون .

لم يكمل رقم « صفر » كلامه ، فقد سمع ثلاث دقات متوالية سريعة ، جعلته يقول : معذرة لحظة واحدة .

عرف الشياطين أن هناك رسالة عاجلة فى الطريق إلى المقر السرى .

كانت أقدام رقم « صفر » تبتعد فى سرعة غير طبيعية ، وكان هذا يعنى أن الرسالة عاجلة جدا ، وهامة أكثر .

قال « بوعمير » : تبدو المسألة غامضة . فهناك حراسات متعددة حول العلماء ، فمن المؤكد أن كل عالم جاء من بلده بحراسته . بجوار الحراسة المفروضة فى انجلترا ذاتها .

قال « مصباح » : المسألة ليست الخطف ، فالعصابة تستطيع تنفيذ ذلك بالتأكيد المسألة مابعد الخطف ..
تلك العملية التجميلية التى تحدث عنها رقم « صفر » .
قطع حديثهم صوت أقدامه القادمة فى هدوء ثقيل

واقترب حتى توقف ، وقال : لقد خطفوا « جاسبروور » .

ساد صمت ثقيل . بينما تلاقت أعين الشياطين فى دهشة هل يمكن أن يتم ذلك بكل هذه السرعة ؟ لكن الشياطين يعرفون جيدا ، أن عصابة « سادة العالم » لها من القوة والذكاء ، ما يمكنها من أن تحقق ذلك فعلا .

قطع الصمت سؤال « لريما » : هل يمكن أن نعرف كيف خطفوه .

عاد الصمت مرة أخرى ، ولم يجب رقم « صفر » بسرعة .

لقد مرت لحظات قبل أن يقول : برغم أن هذه ليست القضية الهامة ، إلا أننى سأقول لكم . لقد اندس رجال العصابة بين الحرس ، واستطاعوا خطف « جاسبروور » . لقد رسموا خطة جيدة ففى الفندق الذى ينزل فيه ، كان يقيم معه حراسه الفرنسيون ، غير أنهم استطاعوا أن يتخلصوا منهم وببساطة طبعا اصطحبوه كالعادة إلى المؤتمر وعندما انتهى من الجلسة ، رافقوه بصورة عادية إلى الفندق ... لكنهم فى الطريق اختفوا به ، إن ذلك لم يعلن فى

انجلترا حتى الآن ... فهم يتكتمون الخبر ، حتى يعثروا عليه ... وقد ادعوا أنه مريض ، وأنه يعتذر عن حضور بعض الجلسات ، إنهم يحاولون أن يعطوا لأنفسهم وقتا للبحث عنه .. وقد أبلغوا جميع المطارات والموانىء والطرق بشكل سرى ، مع نشرة بأوصاف وصورة « جاسبروور » ... لقد حدث ذلك أمس فقط » .. ثم صمت رقم «صفر» .

كان الشياطين ينظرون إلى بعضهم دون أن يكون هناك شىء مشترك فى تفكيرهم سوى سؤال : هل تمت عملية التجميل ؟ وهل يمكن أن تغير ملامح العالم ؟ .

بعد لحظات قال رقم « صفر » : إن عملية التجميل ، ليست مجرد إخفاء بعض ملامحه ... إنها يمكن أن تكون عملية تغيير كاملة ، إن أوصاف « جاسبروور » . تقول أنه ليس وسيما تماما ، وإن كان يتمتع بجاذبية فى عامه الستين ... ليس طويلا ، وان كان أيضا يميل إلى القصر . ممتلىء بعض الشىء ... قوى البنيان ، أزرق العينين .. أشيب الشعر ، خلع ضرسين فقط من فمه ، واحد فى الجانب الأيمن السفلى ، والآخر فى الجانب الأيسر العلوى » .

صمت لحظة ، ثم قال : لكن كل هذه التفاصيل ، لاتفيد فى كثير • إن « جاسبروور » يمكن أن يصبح شابا فى الثلاثين مثلا ، دون أن يعرف أحد ذلك ، إلا الدكتـور « روبرت كيم » •

نظر الشياطين إلى بعضهم فى دهشة ، بينما رن جـرس متقطع سريع ، جعل رقم « صفر » يختفى بسرعة دون أن يقول شيئا •

وقفزت إلى أذهان الشياطين أسئلة كثيرة • كان « أهمها هل يمكن أن يتحول « جاسبروور » إلى شاب فى الثلاثين؟ وهل يمكن أن يختفى تماما ؟ وهل •• وهل •• أسئلة كثيرة كلها بلا إجابات •





"هـدى" و"عثمان".. يبدآن تنفيذ الخطة!

كان الوقت يمر ببطء شديد ، وهم فى انتظـار رقم « صفر » ، فى نفس الوقت الذى كانوا فيـه يتمنون الانطلاق ••• إن مواجهة المشكلة خير من انتظارها •••

تعلقت أعين الشياطين بالخريطة التى اختفت منها جزيرة المملكة المتحدة ، وظهرت مكانها مدينة لندن •• وكـانت الخريطة تركز على منطقة معينة ، هى تلك المنطقـة التى تدور فيها الأحداث ••• « بارك ستريت » ، شـارع « كورى » •• شارع « يورك » الذى يلتقى مع شـارع « كورى » ••• كانت المنطقة محددة كثيرا ، بما يجعـل الأحداث مركزة فى منطقة ضيقة •• فى نفس الوقت ، وفى

نهاية شارع « بارك » ، ظهر فندق متوسط ، مكتوب عليه فندق « ذى روز » .

كان ظهور الفندق ، علامة استفهام أخرى ، تضاف إلى علامات الاستفهام الكثيرة التى ظهرت . فما معنى وجود هذا الفندق على الخريطة .. هل له صلة بالمغامرة .. ؟ هل ينزل فيه أحد من أفراد العصابة .. ؟

كان « أحمد » قد ألقى نظرة سريعة على الخريطة ، ثم استغرق فى التفكير . وحولت « إلهام » عينيها فى اتجاه « أحمد » ، ثم ابتسمت ، فهى تعرف أنه الآن ، يرسم خطة التنفيذ . فهذه عادته مع كل مغامرة ، ما أن يسمع التفاصيل ، حتى يسرع فى تقدير الأمور ، ووضع خطة التنفيذ ... فكرت من الذى سوف يشترك فى المغامرة هذه المرة . لقد اشتركت هى فى مغامرة « الكعكة الصفراء » ، عندما قامت بدور سكرتيرة « أحمد » فى مكتب الشركة الوهمية فى باريس . وقالت لنفسها : لقد كانت مغامرة جيدة .

قطع أفكارها صوت أقدام رقم « صفر » تقترب متمهلة

... ونظر الشياطين جميعا إلى مصدر الصوت ، فى انتظار الأخبار الجديدة التى سوف يقولها ، والتى تعنى أن عليهم أن يبدأوا .

توقفت أقدامه ، ثم قال بعد لحظة : لقد تمت عملية تغيير شكل « جاسبروور » أمس ليلا ... لكنه لن يتحرك من المستشفى قبل أسبوعين ، بعد أن تلتئم جروحه .

سكت لحظة ثم قال : إن « جاسبروور » سوف يظل فى المستشفى كما هو ، وهذا يعطيكم فرصة حتى تتحركوا . إن المغامرة ليست سهلة . فسوف تواجهون عصابة « سادة العالم » ، بكل مالديها من أجهزة متقدمة .

إن مستشفى « وور » ، كما سوف تقرأون هناك ، يقع فى شارع « يورك » كما قلت لكم . وعلى الخريطة ، يظهر مكان المستشفى الصغير ، وفى نفس الشارع يقع فندق « ذى روز » الذى سوف تنزلون فيه ..

إن هناك شخصية سوف تساعدكم بعض الشىء ، هى طبيبة التخدير التى كانت تعمل مع دكتور « روبرت كيم » والتى تركته منذ شهرين . فهذه تستطيعون أن تستفيدوا

منها ، واسمها « اليانور » . إنها فتاة متوسطة الحجم والسن أيضا .

بجوار أنها جميلة بدرجة كبيرة . ويبدو أن العصابة كانت وراء خلافها مع « روبرت » ، حتى يكون وحده ..

سكت قليلا ثم قال : لا شيء هناك الآن . وسوف تصلكم الأنباء التى يوفرها العملاء . وإننى فى انتظار أسئلتكم .

هبط الصمت على القاعة ، لم يكن أحد من الشياطين يفكر فى شيء .. كل مافكروا فيه ، أن يبدأوا التحرك .

قطع الصمت صوت رقم « صفر » وهو يقول : سوف تجدون ملفا كاملا يضم حياة كل من « جاسبروور » و « روبرت كيم » و « اليانور » ، مع صور لهم ، أتمنى لكم التوفيق .

أخذ صوت أقدامه يبتعد حتى اختفى تماما . فى نفس الوقت الذى اختفت فيه الخريطة أيضا ، ومع ذلك ، ظل الشياطين فى أماكنهم لا يتحركون .. مرت دقائق ، وهم فى حالة الصمت هذه .

غير أن « أحمد » وقف أخيرا وقال : هيا بنا . إن أمامنا

مرحلتين من العمل ، يجب أن نبدأ من الآن .

تحرك من مكانه فى اتجاه باب الخروج ، وفى دقيقة ، كانت قاعة الاجتماعات قد أصبحت خالية ، كان على كل منهم الآن ، أن يجهز حقيبة استعداده للرحيل ، وفى حجرة كل منهم ، عرفوا من الذى سيذهب إلى لندن هذه المرة .

كانت قائمة صغيرة موجودة فوق ملف ممتلىء بالأوراق ... فتح « أحمد » الملف وألقى نظرة سريعة عليه ، فعرف أنه يضم كل المعلومات المطلوبة ، أغلق الملف ، ثم قرأ القائمة كانت تضم بجوار اسمه أسماء : « بوعمير » ، « عثمان » ، « رشيد » ، و « هدى » .

رن جرس التليفون فى حجرته فرفع السماعة بسرعة ، جاءه صوت « هدى » : هل أنت جاهز .

أجاب فى هدوء : نلتقى هناك بعد خمس دقائق .

وضع أحمد السماعة وأسرع بالخروج ، وهو يجذب حقيبته الصغيرة التى تضم كل مايحتاجه ، وعلقها فى كتفه ، بينما كانت يده اليسرى تحمل الملف الممتلىء .. لكن جرسا دق داخل الحجرة ، جعله يعود مرة أخرى ..



أسرع "أحمد" بالخروج من حجرته وهو يجذب حقيبته الصغيرة التى تضم كل ما يحتاجه وعلقها فى كتفه .. لكن جرس التليفون دق ، فجاءه صوت رقم "صفر" أظن أنه من الخير قراءة الملف قبل أن تنطلقوا ..

رفع السماعة ، فجاءه صوت رقم صفر : أظن أنه لاتزال هناك بعض الدقائق لقراءة الملف ، قبل أن تنطلقوا .

ابتسم أحمد ، ثم قال : هذه حقيقة .

وضع السماعة ثم جلس على طرف السرير وبدأ يقرأ بسرعة ، كانت الأوراق الأولى تضم معلومات عن « جاسبروور » . وجرت عيناه عليها حتى انتهى منها . ثم وصل إلى اسم « دكتور ربورت كيم » ... وأخذ يقرأ : فى الأربعين من عمره ، قوى البنيان ، أشقر الشعر ، أزرق العينين ، له شارب رفيع أنيق .. يتحدث عددا من اللغات ، فى ذراعه الأيسر وشم أخضر ، رسمه عندما عاش فترة من صباه فى الهند ، مع والده الذى كان يعمل فى السلك الدبلوماسى هناك ، تخرج من جامعة « كمبردج » ، ونال شهادة الدكتوراه فى طب التجميل ، ويعتبر صاحب شهرة خاصة فى هذا النوع من العمليات .. كثير من زبائنه من فنانين وفنانات من بلاد كثيرة من العالم .

ظل « أحمد » يقرأ عن حياة كيم ، حتى انتهى منها ثم جاء اسم دكتوره « اليانور جاكسى » طبيبة التخدير . كانت

أهم معلومة توقف أمامها أنها أنيقة إلى درجة كبيرة . وأنها تبدو وكأنها يابانية الأصل .

أنهى قراءة الملف ، ثم وضعه جانبا وشرد لحظة ثم رفع سماعة التليفون وتحدث إلى « الهام » : سوف أفتقدك فى « لندن » ... لقد كنت سكرتيرة ناجحة فى « الكعكة الصفراء » .

جاءه صوت « إلهام » : أرجو أن تكون مغامرتكم الجديدة موفقة . وأرجو أن تذكرنى هناك .

ابتسم وقال : إننى أذكرك دائما .

تمنت له « إلهام » عودة سريعة ، بعد تحقيق نجاح المغامرة فشكرها ، ووضع السماعة ، تحرك خارجا ، وعندما أغلق الباب خلفه ، كانت « هدى » تمر مسرعة .

ابتسمت « هدى » قائلة : هل تأخرت ؟ .

رد عليها « أحمد » بابتسامة : كان ينبغى الانتهاء من الملف أولا .

قالت هذا مافعلته أيضا .

ساروا معا إلى حيث توجد السيارات . وهناك كان

« عثمان » و « بوعمير » و « رشيد » فى انتظارهما ... وفى دقائق ، كانت الأبواب الصخرية فى المقر السرى تفتح فى هدوء ، لتخرج السيارة التى تقلهم فى سرعة الصاروخ . وعندما خرجت السيارة ، أغلقت البوابات بسرعة .

كان النهار قد انتصف ، عندما كانوا يأخذون طريقهم إلى المطار ، ليستقلوا الطائرة التى كانت مقاعدهم قد حجزت فيها . وعندما وصلوا كانت هناك خمس دقائق فقط ،أقلعت الطائرة بعدها . وما كادت الشمس تقترب من الأفق الغربى حتى كانت الطائرة تقترب من مطار « هيثرو » .

قالت مذيعة الطائرة : إننا نقترب الآن من المطار ، لكننا .. لن نستطيع الهبوط .. فسوف ندور دورة ذلك أن المطار يتعرض لعاصفة ثلجية منذ الصباح ، وممرات الهبوط مغطاه تماما بالثلج ... إن هذه العاصفة لم تشهدها انجلترا منذ سنوات .

سكتت لحظة ثم أضافت : أعتقد أن منظر العاصمة سيكون ممتعا وأنتم تشاهدونها تحت أكوام الثلج .

كانت « لندن » ترقد فى ساعة الغروب تحت الثلج

الأبيض ، وكان المنظر شاعريا تماما .. الغروب الحزين ..
وذلك الوشاح الأبيض الذى تتشح به المدينة العريقة .

دارت الطائرة دورة كاملة فوق المدينة ، ثم جاء صوت
المذيعة : لقد أعدت الممرات ، وسوف نستطيع الهبوط .
أهلا بكم فى لندن .

فى هدوء نزلت الطائرة ، غير أن المطر كان شديدا جدا .
وعندما توقفت الطائرة تسلم كل واحد من الركاب بالطو
يقيه من المطر ، فلبسه . ثم نزلوا الواحد بعد الآخر ،
فأسرع الشياطين إلى صالة الدخول ، وفى دقائق كانوا
يخرجون من المطار . إلى الشارع وهناك كانت سيارة
« فورد » أنيقة تقف فى انتظارهم . فركبوا بسرعة ، وانطلق
السائق فى هدوء ، كان يسير ببطء ، وكان صوت المطر
وهو يسقط فوق السيارة كأنه المطارق .. أبرقت السماء
وأرعدت ، فأضاءت جوانب المدينة التى كانت هى الأخرى
تغرق فى الضوء .

لم يسأل السائق سؤالا واحدا ، لقد كان يعرف إلى أين
يتجه ، وخلال نصف ساعة ، كانت السيارة تدخل شارع

« بارك » ، لتقف أمام فندق « ذى روز » ... كان بعض
المارة يسرعون ، حتى أن أحدهم اصطدم « برشيد » ، ثم
اعتذر ، وهو مستمر فى سرعته .

دخلوا بسرعة إلى الفندق ، وقال « أحمد » : ١٥ ، و١٧
و ١٩ .

وفى هدوء نادى موظف الاستعلامات على العاملة ، التى
ابتسمت وهى تقدم المفاتيح إلى الشياطين .

بعد دقيقتين ، كانوا يعقدون اجتماعا فى حجرة «أحمد»
الذى كان يشاركه فيها « عثمان » .

قال « أحمد » : إن خطة تحركنا تنقسم قسمين . القسم
الأول سيكون حول الدكتورة « اليانور جاكسى » . فهى
يمكن أن تعطينا الكثير الذى نحتاجه عن دكتور « روبرت
كيم » . و « هدى » سوف تفيدنا فى تلك المهمة ..

دق جرس التليفون فلم يكمل « أحمد » كلامه . ورفع
« رشيد » سماعة التليفون القريب منه ، ثم استمع لحظة
ووضع السماعة وهو يبتسم .

قال « أحمد » : ماذا هناك ؟ .

أجاب « رشيد » : إن الدكتورة تنتظر « هدى » بعد نصف ساعة . ثم نقل إليهم تفاصيل المكالمة ، لقد أعلنت الدكتورة « اليانور جاكسى » عن حاجتها إلى فتاه تصاحب والدتها المريضة ، وترعاها ، لأنها مشغولة دائما .

نظرت « هدى » إلى « أحمد » وقالت : هانحن نبدأ القسم الأول .

قال « أحمد » : إن مهمتك أن تقتربى من الدكتورة بسرعة . فنحن فى حاجة إلى كسب الوقت . وعندما نكون نحن فى حالة تنفيذ المرحلة الثانية .. التى سوف تتوقف كثيرا على معلوماتك ،تكونين أنت قد قطعت معظم الشوط.

أسرعت « هدى » تبدل ثيابها ، ثم عادت ، فقال «رشيد» إنها تسكن فى ٢٠ شارع « كورى » ، إن السيارة فى انتظارك الآن .

أسرعت « هدى » بالانصراف ، فقال « عثمان » : أعتقد أننا نستطيع أن نقوم بجولة فى شارع « بارك » حتى نستطلع المكان .

وفى دقائق ، كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى الخارج.

لم يكن موقع المستشفى الصغير بعيدا ، فهو يقع فى نهاية الشارع ، لقد هبطت غزارة الأمطار الآن ، وأصبحت شيئا عاديا ... ولذلك ، فقد ازدادت حركة المرور فى الشارع حتى أن الشياطين اندسوا بين المارة فكان وجودهم عند المستشفى شيئا طبيعيا .

كان المستشفى عبارة عن قصر صغير قديم يبدو وكأنه لأحد اللوردات القدامى ، تحيطه حديقة واسعة خضراء ، وتدور الأشجار مع السور الحديدى فتكاد تغطى القصر ، وكانت أضواء خافتة تلمع تحت وقع الرذاذ الهادىء .

همس « أحمد » : ينبغى أن يدخل أحدنا ، ليسأل عن الدكتور « كيم » . فاذا التقى به ، يدعى أنه جاء للتفاهم حول عملية تجميل لشقيقه ، وليعرف التفاصيل .

قال « عثمان » بسرعة : أعتقد أننى أصلح لذلك » . ثم ابتسم ابتسامة واسعة ، جعلت أسنانه البيضاء تلمع ، وكأنها قطع من الثلج ...

وكانوا يقفون بعيدا بعض الشىء عن المستشفى ..وابتسم « عثمان » مرة أخرى وقال : إلى اللقاء .

وفى خطوات جادة ، اتجه إلى المستشفى ، بينما كان الشياطين يرقبونه وهو يختفى وسط الزحام شيئا فشيئا .. ثم فى النهاية وصل عند الباب الحديدى الضخم للقصر .. وعندما تقدم إلى الداخل ، وهو يجتاز الحديقة فكر لقد بدأت خطة التنفيذ فعلا قسمها الأول تنفذه « هدى » . وقسمها الثانى ينفذه « عثمان » .





"هدى" .. تسبب قلقاً للشياطين!

لم يكن أمام بقية الشياطين شىء يفعلونه الآن .. إن مهمة « هدى » سوف تكون هى المفتاح للمغامرة ، ومهمة « عثمان » هى تكملة مهمة « هدى » ... ولذلك فقد نفذوا فكرة سريعة ، وهى الدوران حول القصر لمعرفة إمكانية الاستفادة من جميع جوانبه ، فاتجهوا إلى نهاية سور الواجهة ، التى يقع فيها باب الدخول ، وأمام الباب لاحظوا سيارة مرسيدس سوداء تقف بالقرب من الباب الداخلى . كان الممر الطويل يبدو لامعا تحت تأثير الشتاء وتأثير الضوء ، وحول الممر كان يبدو الزرع الأخضر ، نظيفا هو الآخر . لم يكن هناك أحد . وإن كان كشك صغير ،

يبدو خلف الباب مباشرة . كان مظلما بما يعنى أنه لا يوجد أحد بداخله .

استمروا فى سيرهم باستقامة السور الجانبى الأيمن ، كان السور من الحديد الذى تتخلله أعمدة حجرية بيضاء ، وداخله ترتفع أشجار عالية ، وعليها تلك النباتات المتسلقة ، التى تبدو كستار يخفى كل شىء ، كان طول السور يقترب من الخمسمائة متر ، وكان هذا يعنى أن الحديقة واسعة تماما . مع نهاية السور ، انحرفوا مع الضلع الثالث والذى يوازى ضلع واجهة القصر .

فجأة توقف «أحمد» . فتوقف «بوعمير» و « رشيد » ، وأخرج « أحمد » سماعة صغيرة وضعها فى أذنه ، وبدأ يسمع ... عرف « بوعمير » و « رشيد » أن « عثمان » قد فتح جهاز الارسال ، لينقل لهم أى حديث يدور داخل المستشفى الصغير .

أخذت الدهشة تظهر على وجه « أحمد » . وكان الحديث الذى يدور كالآتى :

صوت : هل تحتاجها أنت ؟

« عثمان » : نعم .

صوت : هل هى مسألة خاصة بك ؟ .. إنك تبدو وسيما ولا تحتاج إلى إجراء أى عملية لك .

ضحك « عثمان » وهو يقول : إنها مسألة خاصة بشقيقى الأكبر .

صوت : هل هو موجود ؟

« عثمان » : ليس هنا ، إنه فقط فى انتظار أن أستدعيه .

صوت : وماذا تريد الآن ؟ .

« عثمان » : أريد أن ألتقى بالدكتور « روبرت كيم » .

سمعت أصواتا لأقدام تقترب ، ثم تتوقف ، وصوت نسائى يتحدث : إنه بخير الآن ، وإن كانت هناك بعض الآلام .

صوت : لا بأس . نرجو أن يتحسن بشكل أسرع » .

الصوت النسائى : هه وماذا يريد هذا الزائر ؟ .

صوت : يريد مقابلة الدكتور .

بعدها سمعوا أصوات أقدام تقترب أكثر . ثم نفس

الصوت النسائى : تستطيع أن تتحدث معى ، وسوف أبلغ الدكتور بما تريد .

« عثمان » : أفهم من ذلك أنه غير موجود .

الصوت النسائى : بعض الوقت .

« عثمان » : هل يمكن أن أنتظره ؟ .

ضحكات خافتة ، ثم الصوت النسائى : قد تنتظره أياما ، فهو غير موجود الآن .

لحظة صمت ، ثم صوت « عثمان » : هل أستطيع أن أحصل على موعد لألقاه ؟!

لحظة صمت أخرى ، ثم الصوت النسائى : تستطيع أن تطلب المعلومات التى تريدها ، وتترك رقم تليفونك ، وسوف تتصل بك .

« عثمان » : هل سيتأخر الموعد ؟

الصوت النسائى : هذه المسألة يحددها الدكتور .

سمع الشياطين الصوت النسائى يطلب استمارة . ثم صوت أقدام تقترب . ثم صوت ورقة . بعدها ساد صمت طويل ثم سمعوا صوت الورقة مرة أخرى .

ضحكة من الصوت النسائى : ربما يريد شقيقك أن يعمل بالتمثيل » ؟

صوت « عثمان » : نعم .

الصوت النسائى : « رائع ، هل هو مرتبط بعمل الآن ؟ » .

صوت « عثمان » : نعم . إنه على الأكثر يجب أن يقف أمام الكاميرا بعد حوالى شهر .

الصوت النسائى : « هذا يعنى أنه لابد أن يجرى العملية خلال أيام » .

صوت « عثمان » : أعتقد ذلك .

صمت لبرهة ... ثم صوت أقدام تبتعد ... الصوت النسائى يقول فى هدوء : إذن ، انتظر قليلا .

صوت أقدام نسائية تبتعد ، حتى تختفى .. صمت .. يطول الصمت ، فينتزع « أحمد » السماعة من أذنه وهو يقول : « لقد انتهى الحوار ، لكن له بقية » . ونقل لهم تفاصيل الحوار الذى سمعه ... ثم قال فى النهاية : إنه تصرف جيد من « عثمان » ، وهذه خطوة طيبة فى تنفيذ خطته .

استمر الشياطين فى تقدمهم، كان السور بنفس الطريقة ٠ الحديد ، والأعمدة الحجرية ، والشجر والنباتات المتسلقة التى لا يتسرب منها سوى الضوء الخافت ٠ كان ضلع السور أطول من سابقه ٠ فهو يقترب من السبعمائة متر ، حتى أن « رشيد » علق : إنها حديقة رائعة بلا جدال ٠

ابتسم « بوعمير » وهو يقول : نستطيع أن نراها الآن إن كنت تحب ٠

انتهى الضلع الثالث ، ووقفوا عند بداية الضلع الرابع المطل على شارع « بارك » ٠ كانت أقدام المارة ، قد بدأت تقل ، فتوقفوا قليلا ، ينتظرون خروج « عثمان » غير أن وقوفهم طال ٠

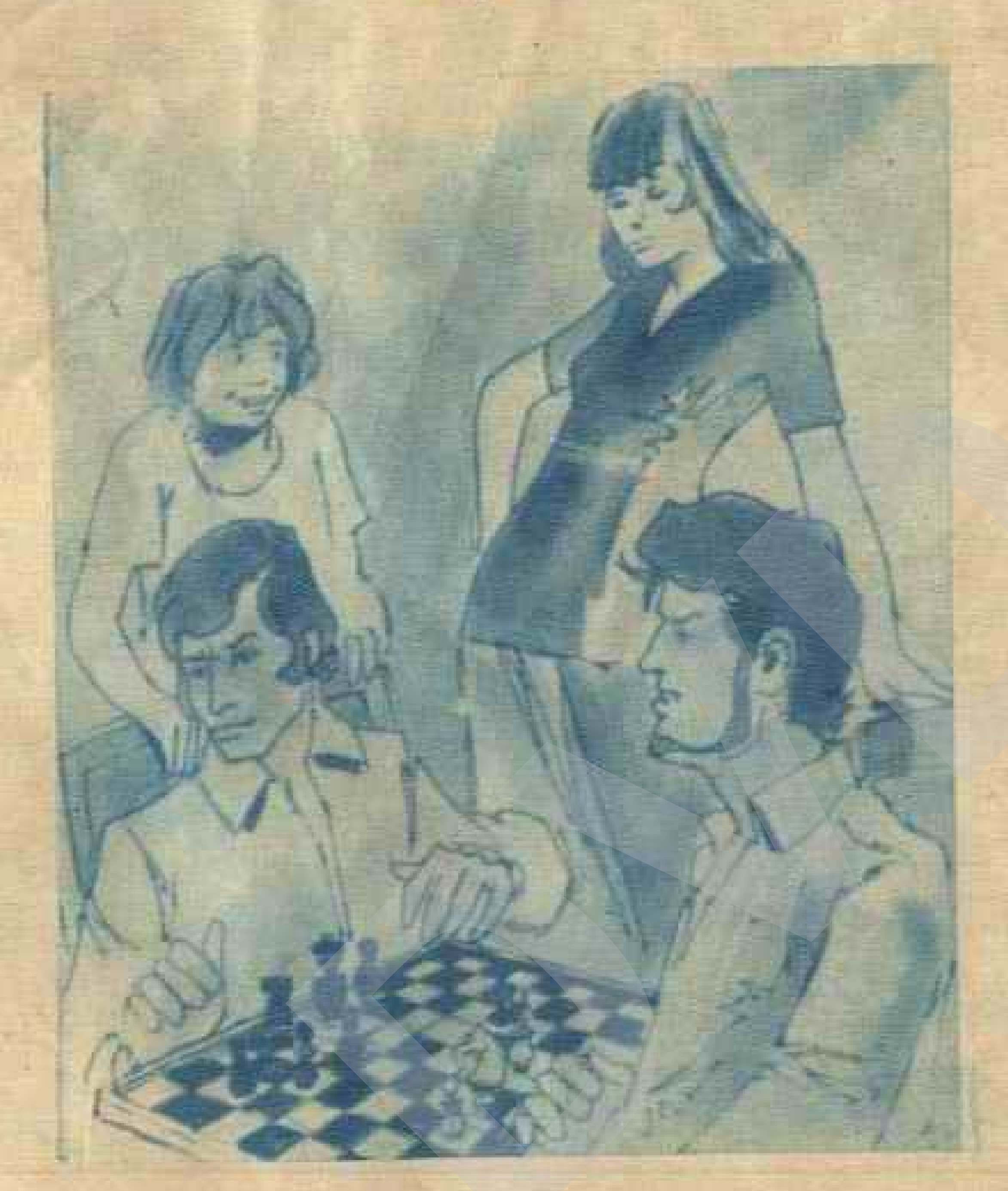
مرة أخرى ، أسرع « أحمد » باخراج السماعة ، ووضعها فى أذنه ٠٠٠ كان جهاز الاستقبال الذى يحمله فى جيبه قد أعطى إشارة لبداية حديث جديد ٠ فأخذ يستمع ٠

كان هناك صوت حذاء نسائى يدق على الأرض فى نشاط وهو يقترب ، وعندما توقف ، قال الصوت النسائى : لقد تحدثت إلى الدكتور « كيم » تليفونيا ، وقد حدد لك

موعدا بعد غد فى الثانية ظهرا ٠

قال صوت « عثمان » : إننى أشكر لك هذا الموعد ٠ فلولاك ، ماكنت قد استطعت أن أحصل عليه ٠ لكن ٠

ثم توقف لحظة ، وأخيرا قال : هل تسمحين لى أن أتعرف بك ، حتى أسأل عنك كلما أتيت ٠





ارتفعت ضحكة نسائية رقيقة ، ثم قال صوتها: « الدكتورة اليانور جاكسى » ، مساعدة الدكتور « كيم » .

ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » . لكنه عاد منتبها مرة أخرى ، فسمعها تقول : إن الدكتور لن يستطيع إجراء أى عملية الآن ، على الأقل فى خلال أسبوعين . فهو مجهد هذه الأيام ، بتأثير عمليات كثيرة أجراها ، وتحتاج إلى رعاية ولكننى حصلت لك على الموعد ، لأنك شاب طيب » .

جاء صوت «عثمان» : أرجو أن أستطيع إقناعه ، شكرا يادكتورة .. ولم يكمل كلامه .

لقد ارتفع صوت ضحكة « اليانور » وهى تقول : إسمى « اليانور جاكسى » ، وأرجو ألا تنساه مرة اخرى .

جاء صوت « عثمان » خجلا : معذرة . وثقى أننى لن

أنسى اسم الدكتورة « اليانور » أبدا . تحياتى ، وإلى اللقاء .

جاء صوت الدكتورة : « إلى اللقاء يا .. » . صمتت لحظة ثم قالت : لقد نسيت .

قال « عثمان » ضاحكا : إذن ، واحدة بواحدة ، اسمى « جاك » فقط ، وليس « جاكسى » .

ضحكا معا وأخذ صوت أقدام نشيطة يبتعد ، عرف « أحمد » أنها صوت أقدام « عثمان » ، فأنزل السماعة عن أذنه ، ولا تزال الدهشة مسيطرة عليه .

نظر إلى الشياطين الذين كانوا فى حالة دهشة ، لحالته ، وقال « رشيد » : ما المسألة ؟

همس « أحمد » مفكرا : هل يمكن أن تكون هى نفسها « اليانور جاكسى » ؟ . وكيف تكون فى انتظار « هدى » ثم تكون هنا فى نفس الوقت ؟ . والمعلومات التى لدينا ، تقول أنها تركت د . « كيم » بعد خلاف بينهما .

لم يكن الشياطين يفهمون شيئا . فشرح لهم « أحمد » الحوار الذى دار بين « عثمان » و « الدكتورة اليانور» .

فقال « بوعمير » : إن « هدى » سوف تكشف هـذه الحكاية .

ثم سادت لحظة صمت بينهم ، وهم يأخذون طريقهم مبتعدين عن المستشفى ، فى اتجاه مقابل لها ، حتى يستطيع أن يراهم « عثمان » .

وهمس « أحمد » : إن « عثمان » هو الذى سـوف يكشف المسألة الآن ، فهو يعرف « اليانور » من خـلال صورتها ، خصوصا وأن ملامحها لايمكن أن يخطىء أحدنا فيها .

بعد لحظات ظهر « عثمان » وأخذ اتجاها مختلفا .فتبعوه عن بعد ، وعندما أصبح الجميع بعيدين عن المستشفى تماما انضم « عثمان » إليهم .

قال مبتسما : « مارأيكم فى الموعد » .

رد « رشيد » : « موعد جيد ، من أجل شقيقك بطل السينما » . وابتسموا جميعا .

وسأل « أحمد » : هل هى « اليانور جاكسى ؟ » .

قال « عثمان » بهدوء جاد : نعم ... « اليانور جاكسى» ... الدكتورة « اليانور جاكسى » . لقد أصبحنا أصدقاء وأظنكم سمعتم مادار من حديث .

قال « أحمد » : لا يمكن أن تكون هى « اليـــانور جاكسى » نفسها .. هناك خطأ ما .

رد « عثمان » بنفس الهدوء : لقد قدمت نفسها لى بأنها « اليانور جاكسى » ... هل تظن بأننى يمكن أن أقول لها أنها ليست « اليانور جاكسى » وأنها أى شىء آخر .

ابتسموا جميعا .. فقد أدرك « أحمد » أن « عثمان » كان يداعبه ...

سأله « أحمد » : هل يمكن أن تصفها لى ؟

قال « عثمان » مبتسما : أرجو أن تنادينى بالسيد جاك ... ثم أضاف : إنها انجليزية مائة فى المائة .

« أحمد » : بالتأكيد لابد أن تكون انجليزية مائة فى المائة .

« عثمان » : إن « اليانور » الحقيقية ، لها ملامح يابانية فكيف تكون انجليزية مائة فى المائة ؟ .

« أحمد » : فهمت .. هذا يعنى أنهم استعاروا اسم الطبيبة المساعدة الأصلية ، حتى لا تكون هناك شبهة ما .

« رشيد » : قد يكون التشابه فى الأسماء .

« عثمان » : داخل مستشفى واحد ، ليس فيه سوى مساعدة واحدة .

كانوا يمشون ببطء ... لكن « أحمد » قال : يجب أن نسرع حتى نكون فى انتظار « هدى » ... إن ماسوف تحمله من أنباء سيكون هو المفتاح كما قلنا .

أسرعوا فى خطواهم ، وكان الفندق يلوح من بعيد ، بعد أن كانوا قد ابتعدوا عن دائرة المكان ، والشوارع الآن تكاد تخلوا من المارة ... ورذاذ المطر ينزل فى رقة ، تجعل المشى تحته متعة أخرى ، كانت خيوطه تبدو ممتدة من الظلام إلى بقع الضوء التى كانت تنتشر على الأرض من نوافذ البيوت ...

وقال « عثمان » : كم هى جميلة « لندن » فى هذا الجو الشتوى .

رد « بوعمير » : إنها دائما هكذا .. شتوية الطقس .

« عثمان » : إن اللحظة التى نمشيها ، ليست ككل لحظة لقد حققنا أكثر من خطوة جيدة . وهذا يجعل للمدينة العريقة ، طعما مختلفا .

« رشيد » : هذا حقيقى .

اقتربوا من الفندق . كان « أحمد » يبدو شاردا ، وهو يخطو فى خطوات جادة ، وكأنها عسكرية ، وعندما دخلوا الفندق ، كان بعض النزلاء يجلسون فى الصالة الواسعة .

أخذ الشياطين طريقهم إلى حجراتهم ، واجتمعوا فى حجرة « أحمد » ...

كان واضحا أن « هدى » لم تصل بعد ، رفع « أحمد » يده ونظر فى ساعته ، ثم همس : لقد تأخرت .

نظر له الشياطين بسرعة ، كان وجهه يبدو هادئا وإن كان بعض القلق ، يختفى تحت هذا الهدوء ...

سرى القلق بين الشياطين ، حتى أن « عثمان » سأل : هل تظن أن شيئا قد حدث ؟ .

لم يرد أحد ، فشرد كل منهم يفكر فى «هدى» . ولكن فجأة سمعوا صوت أقدام مكتوم يقترب ، فتطلعوا جميعا

إلى الباب ، كان كل منهم يتوقع أن تكون هى ... حتى أن « بوعمير » قفز فى اتجاه الباب ليفتحه . إلا أن الأقدام استمرت فى طريقها .

وقف « أحمد » واتجه إلى النافذة المطلة على شارع « بارك » وأزاح الستارة وأخذ يرقب لمعان الشارع . لم تكن هناك أقدام تسير ، وإن كانت بين لحظة وأخرى ، تمر سيارة فى هدوء ، مرة أخرى نظر فى ساعة يده ، كانت تشير إلى العاشرة مساء ، فانتابه قلق أكيد ، أن المفروض أن تكون هنا منذ ساعة على الأقل .. فالمقابلة لن تستغرق وقتا .

من بعيد ، ظهر شبح يقترب .. لم يكن يبدو صاحبه جيدا . وإن كان صوت الحذاء يرتفع فى الهدوء الليلى .. ثم ظهر الشبح أكثر ، ولم يكن سوى شاب يسير وحده . فكر « أحمد » : هل يتصل بعميل رقم « صفر » ، الذى حدد الموعد بين « هدى » والدكتورة « اليانور » ؟ وأخذ يقلب الفكرة فى ذهنه ، لكنه لم ينفذها ، فهو يعرف أن « هدى » سوف تتصرف جيدا .. اقترب الشياطين من

« أحمد » ، ووقفوا حوله بجوار النافذة ...

قال « رشيد » بشىء من القلق ، وبصوت هامس : أخشى أن يكون هناك من يراقبها .

قال « عثمان » : أو أن الدكتورة « اليانور » سوف توصلها بسيارتها ؛ وهى بالتأكيد مراقبة من العصابة ؟

ترددت أسئلة كثيرة ، جعلت القلق يستولى على الشياطين أكثر ... حتى أن « بوعمير » قال : هل أذهب إليها فى ٢٠ شارع كورى ، حيث تسكن الدكتورة ؟ .

مرت لحظة صمت ، ثم أجاب « أحمد » : لاداعى . ربما تكون « هدى » قد كسبت جولة طيبة معها ، ويكون هذا فقط ، هو سبب تأخيرها .

لكن كلام « أحمد » لم يلغ قلق الشياطين .. وظلوا فى النافذة فى انتظار « هدى » .





ثم بدأت.. المواجهة!

مر الوقت سريعا حتى أصبحت الساعة العاشرة والنصف. ... أخذ الشياطين يدورون فى الحجرة، وكأنهم مسجونون إلا « أحمد » الذى كان لايزال يقف فى النافذة فى انتظارها ... فجأة تناهى إلى سمعه صوت أقدام تقترب من الشارع، فاقترب من النافذة أكثر، وانحنى يتسمع صوت الخطوات وعندما اقترب الصوت أكثر، عرف فيه صوت أقدام « هدى ». تنفس فى ارتياح، ثم استدار ونظر إلى الشياطين الذين كانوا قد جلسوا .. فى صمت. وعندما رأوا تعبير وجهه، قفز « عثمان » : هل آتت ؟.

قال « أحمد » مبتسما : ومتى لايعود الشياطين.

مرت لحظات، وهم يرقبون الباب الذى فتح فى هدوء، ثم ظهرت « هدى » وهى ترسم ابتسامة واثقة على وجهها. تقدمت إلى الداخل، ثم جلست. التف الشياطين حولها، فسألها « بوعمير » فى لهفة : هل قابلت الدكتورة « اليانور » ؟

أجابت : نعم.

« أحمد » : هل هى التى عرفتها فى الصورة ؟

« هدى » : نعم هى.

التقت أعين الشياطين، حتى أن « هدى » تساءلت : وهل يجب أن أقابل أحدا آخر ؟.

شرح لها « أحمد » ماحدث من لقاء « عثمان » فى المستشفى، بتلك التى قدمت نفسها على أنها « اليانور جاكسى » ... وبرغم أن الدهشة ظهرت على وجه « هدى » فى البداية، إلا أنها قالت : أظن أن هذه مسألة طبيعية أن تظهر « اليانور » مزيفة.

صمتت « هدى » قليلا، ثم قالت : إن اللقاء كان رقيقا جدا. ولقد تحدثنا كثيرا فى أمور مختلفة .. ومن الغد، سوف أبدأ عملى هناك، لقد اقتربنا خلال الحديث، وأظن

أننى لن أستغرق وقتا طويلا فى معرفة الكثير عن الدكتور « روبرت كيم » ... خصوصا وأننا تحدثنا أيضا عن جراحة التجميل ، وعن عملها مع « روبرت » .

سألها « رشيد » : وماهى طبيعة العمل الذى سوف تقومين به .

قالت « هدى » : إن الدكتورة « اليانور » ، تعمل فى مستشفى « هاملتون » وهو يبعد عن لندن بحوالى خمسين كيلو مترا ... إنها تعيش مع أمها العجوز ، وهى سيدة رقيقة تماما ، وأمها « جاكسى » تظل وحدها طوال فترة غياب ابنتها ... وسوف أكون مجرد مرافقة لها ، اقضى معها الوقت . فهناك من يقوم بأعمال المنزل ، لكن لفترات معينة ثم ينصرف ، وسوف يبدأ يوم العمل من الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء .

قال « عثمان » : هذا يعنى أنك لن تجلسى كثيرا مع الدكتورة .

قالت « هدى » : ربما ، ولكن السيدة « جاكسى » ، سوف تكون مصدرا جيدا للمعلومات أيضا .

تعددت مناقشة الشياطين ، ثم انصرفوا للنوم ، حتى تبدأ « هدى » عملها صباحا ، لأنها لابد أن تصحوا فى السابعة ... فالدكتورة لا تسكن بعيدا .. بجوار أن أحدا لن يوصلها ، حتى لا تلفت النظر . هدأت حركة الليل ، وأصبح الصمت يحوط كل شىء ، إلا تلك الدقات الرتيبة التى كان يحدثها الشتاء عندما يشتد المطر ، لقد غرق الشياطين فى النوم ، بعد أن حققوا خطوات طيبة هذا النهار ... ولكن « أحمد » كان الوحيد الذى ظل مستيقظا ، لقد كان يقلب الأمور فى ذهنه حتى يصل إلى بداية الخيط ، إن المطلوب هو معرفة شكل الدكتور « جاسبروور » بعد أن أجريت له عملية التجميل ، وبدون ذلك فلن يتمكن من تحقيق شىء .

فكر « أحمد » : إن دخول « عثمان » المستشفى ، وتردده عليها ، ثم لقاءه بالدكتور « روبرت كيم » ، سوف يجعله زبونا عاديا ، ولن يلفت نظر أحد ، ووصول « هدى » إلى بعض المعلومات من منزل « اليانور جاكسى » سوف يفتح الطريق أمام الشياطين ، لاتخاذ الخطوة التالية .

ظل « أحمد » مستغرقا فى التفكير حتى غلبه النوم ، غير أنه استيقظ بعد ساعة ، ونظر فى ساعة يده ، فوجدها الثانية صباحا . أخذ يستمع إلى دقات المطـر على زجاج النافذة ، الذى كان يعكس إضاءة الشارع . فكر : هـل يمكن أن تكون « هدى » مراقبة من العصابة ؟ . أخـذ يقلب الموقف فى ذهنه . وقال لنفسه : إننى أحتاج إلى النوم الآن ، فمنذ الغد تبدأ خطوات آخرى » . أخـذ يمارس تمارينه النفسية حتى ينام . ولم تمض عشر دقائق ، حتى كان قد استغرق فى النوم .

وعندما استيقظ فى الصباح ، كان الشياطين يجلسون فى الحجرة ... ابتسم وهو يقول لقد تأخرت ، أظن أن « هدى » قد انصرفت .

قال « عثمان » : نعم ... ان الساعة الآن تشير الى الثامنة والنصف ، وهذا يعنى أنها تسلمت عملها منذ نصف ساعة .

عندما انتهوا من إفطارهم ، خرجوا يتجولون فى المدينة ، كانت آثار شتاء الليلة الماضية لاتزال واضحة برغم العمل

الجاد الذى لاحظوه وهم يتجولون ، فى الشـوارع . وعندما اقتربت الساعة من الواحدة ، أخذوا طريقهم إلى الفندق ، حتى يستعد «عثمان» لمقابلة د . « روبرت كيم» .

وفى الثانية إلا الربع ، ودعهم « عثمان » ثم أخذ طريقه إلى المستشفى .

جلسوا فى حجرة « أحمد » فى انتظار إشارة ما ، من « عثمان » أو « هدى » . لكن برغم مرور الوقت ، إلا أن شيئا لم يصل إليهم ...

وعندما دقت الساعة الرابعة تماما ، كان « عثـمـان » يفتح الباب وهو يبدو ضاحكا ، وأخذ يقص عليهم ماحدث ... حديثه مع « اليانور » المزيفة ، ولقاءه بالدكتـور « روبرت » الذى استطاع أن يعقد معه علاقة طيبة .

رغم اعتذار الدكتور عن إجراء آى عملية الآن ، لأنه مشغول جداً . فلديه أكثر من عشر عمليات تجميل . ارتبط بمواعيدها . لكنه قال « لعثمان » فى نهاية اللقاء : إنه يسعده أن يلقاه دائما .

قال « عثمان » فى نهاية الحديث : إن المستشفى تـكاد

تكون محاصرة من الداخل تماما ... والدكتور لا يتحرك إلا تحت أعين تراقبه .

سأله « أحمد » : ماذا كانت حالة الدكتور ؟ .

فكر « عثمان » قليلا وكأنه يستعيد صورة الدكتـور « روبرت » ثم قال : كان برغم رقته ، يبدو مهمـوما ، وحزينا . حتى أنه تحدث بعض الوقت ، عن قسوة العمل الذى يقوم به ، بالرغم من حبه له . وقد لاحظت أنه غير مجرى الحديث عندما دخلت « اليانور » ، تخبره أن حجرة العمليات سوف تكون جاهزة للحالة الجديدة فى تمـام السادسة .

تساءل « رشيد » : كان الدكتور يستطيع أن يخبر أى إنسان بما حدث ..

وقبل أن يكمل كلامه ، قاطعه « أحمد » قائلا : لا تنس أن العصابة يمكن أن تنهى حياته لو حدث أى شىء ، حتى ولو بعد انكشاف الموقف ... إن الدكتـور يعرف ذلك جيداً .

امتد الصمت حتى قطعه « بوعمير » قائلا : أظـن أن

« هدى » هى التى تملك الآن مفتاح الموقف كله ، عندما تحصل على معلومات .

انقضى النهار ، واقتربت الساعة من الثامنة . فجأة أعطى جهاز الاستقبال اشارة ، قال « أحمد » على أثرها : أظن أنها .. « هدى » .





جاءت الرسالة قصيرة وسريعة • كانت تقول : سوف أتأخر بعض الوقت •

كانت الرسالة القصيرة تعنى أن « هدى » فى طريقها للحصول على معلومات هامة ••• ولذلك ، أخذ الشياطين يقطعون الوقت فى انتظار وصولها ••• لكن الوقت تأخر ، بما جعلهم يفكرون فى شىء آخر ، لقد انتهى تفكيرهم إلى الخروج والذهاب إلى منزل الدكتورة « اليانور » •

وقد حدد « أحمد » طريقة التحرك : سوف أذهب أنا و « بوعمير » ، فخروج « عثمان » يلفت النظر ، بعد أن أصبح معروفا للمستشفى ، وقد نلتقى بأحد من رجال العصابة الذين رأوا « عثمان » • وسوف نرسل إليكم تفاصيل تحركنا •

ولم تمض دقائق ، حتى كان « أحمد » و « بوعمير » يقطعون شارع « بارك » إلى شارع « كورى » ، حيث تسكن الدكتورة « اليانور » • كان الجو باردا جدا ، غير أن السماء لم تكن تمطر ، وعندما انتهى شارع « بارك » انحرفا إلى شارع « كورى » • كانت الاضاءة خافتة ، ولم يكن هناك أحد يمر فى الشارع •

لكن فجأة همس « بوعمير » : انظر إلى يسارك قليلا •

نظر « أحمد » بطرف عينه • كان هناك رجلا يلبس معطفا ثقيلا ••• ويمشى فى هدوء •• أبطأ سيرهما حتى يتمكنا من رؤية الرجل جيدا ، كان منزل الدكتور « اليانور » يقع فى نهاية الشارع ، فى نفس الاتجاه الذى يتجهه الرجل •

همس « أحمد » : ينبغي أن ندخل فى شارع « يورك » ونراقب الموقف ، ان المنزل سوف يكون تحت أعيننا •

انحرفا إلى شارع يورك ، فوجدا رجلا يقف تحت أحد أعمدة النور • كان يبدو مستغرقا فى قراءة ورقة صغيرة •

التفت « أحمد » وألقى نظرة سريعة فى اتجاه منزل

الدكتورة ، ثم همس :

« إن « هدى » تخرج من الباب » •

ظهر ضوء غمر الشارع فجأة ، ثم اقترب صوت موتور سيارة • مرت بجانبهما ثم تجاوزتهما • فى نفس اللحظة ، استدارا عائدين ، ولمح « بوعمير » الرجل الواقف تحت عمود النور وهو ينظر فى اتجاههما بسرعة ، ثم يستغرق فى قراءة الورقة من جديد •

نقل مارآه « لأحمد » الذى همس يبدو أنهما من رجال العصابة ، وهما يراقبان منزل الدكتورة •

استمرا فى سيرهما حتى وصلا شارع « بارك » وكانت « هدى » تسير أمامهما • فى نفس الوقت الذى كانت فيه السيارة ، تسير ببطء ، وكأنها ترصد شيئا • وفهما الموقف تماما •

فجأة التفتت « هدى » خلفها ، فخشيا أن تناديهما لكنها استمرت فى طريقها • وكأنها لم ترهما ، فظلا فى سيرهما ، حتى دخلت « هدى » من باب الفندق فلم يدخلا خلفها ؛ بل استمرا فى سيرهما حتى لا يلفتا نظر أحد ••• قطعا

الشارع حتى تأكدا أنه لا يوجد أحد ، فعادا مسرعين وعندما دخلا حجرة « أحمد » كانت « هدى » تجلس وحولها « عثمان » و « رشيد » •

أخذت « هدى » تنقل إلى الشياطين ماحدث طوال اليوم ••• قالت فى البداية أن المنزل مراقب ، وأنها لاحظت ذلك منذ أن دخلت فى الصباح ، غير أن أهم ماقالته « هدى » ، هو ذلك السؤال الذى سألته للدكتورة بعد أن جلسا فى أول الليل • «لماذا لاتقوم باجراءعمليات التجميل » ؟•وعرفت من إجابة « اليانور » أنها طبيبة تخدير ، وليست جراحة ، وأن عملها يعتبر فى نفس أهمية العملية الجراحية • ثم أخذت تحدثها عن خطوات العملية ، فعرفت منها أن الدكتور « كيم » يقوم بصب تمثال من الجبس لوجه من يريد أن يجرى له العملية • ثم يقوم بدراسة الوجه ، وإجراء التجارب عليه ، حتى يصل إلى الشكل الأمثل • بعدها يصب تمثالا آخر للوجه فى صورته النهائية ••• وهى نفس الصورة التى سوف يكون عليها الوجه ، وأنه يحتفظ بهذه التماثيل فى متحف خاص بالمستشفى • وعرفت أيضا أن كل تمثالين

يحملان الاسم الأخير من الاسم الكامل للمريض • ودائما يكون الاسم مكتوبا على قاعدة التمثال •

قال « أحمد » عندما ذكرت « هدى » هذه المعلومات لقد تحدد الموقف وهذه مهمة « عثمان » القادمة •

هتف « عثمان » : غدا ؟

فقال « أحمد » : لا بعد يومين •

صمت قليلا ثم قال : سوف تذهب إلى المستشفى فى الواحدة ظهرا ، وسوف تدخل بشكل عادى •• وعليك أن تعرف أين يوجد هذا المتحف ••• إن مهمتنا الآن ، هى الحصول على تمثال د • جاسبروور ، بعد أن أجرى العملية •

ثم حدد الشياطين خطوات التنفيذ كلها ، ولذلك فلم يكن أمامهم شىء يفعلونه ، إلا انتظار موعد ذهاب « عثمان » إلى المستشفى ، فى نفس الوقت تظل « هدى » فى عملها العادى فى منزل الدكتورة • شىء واحد فعلوه ، هو حراسة « هدى » أثناء عودتها فى الليل ، خصوصا وأنها أصبحت تتأخر بعد الثامنة ••• خاصة بعد أن بدأت علاقتها

« باليانور » ، تتوطد •

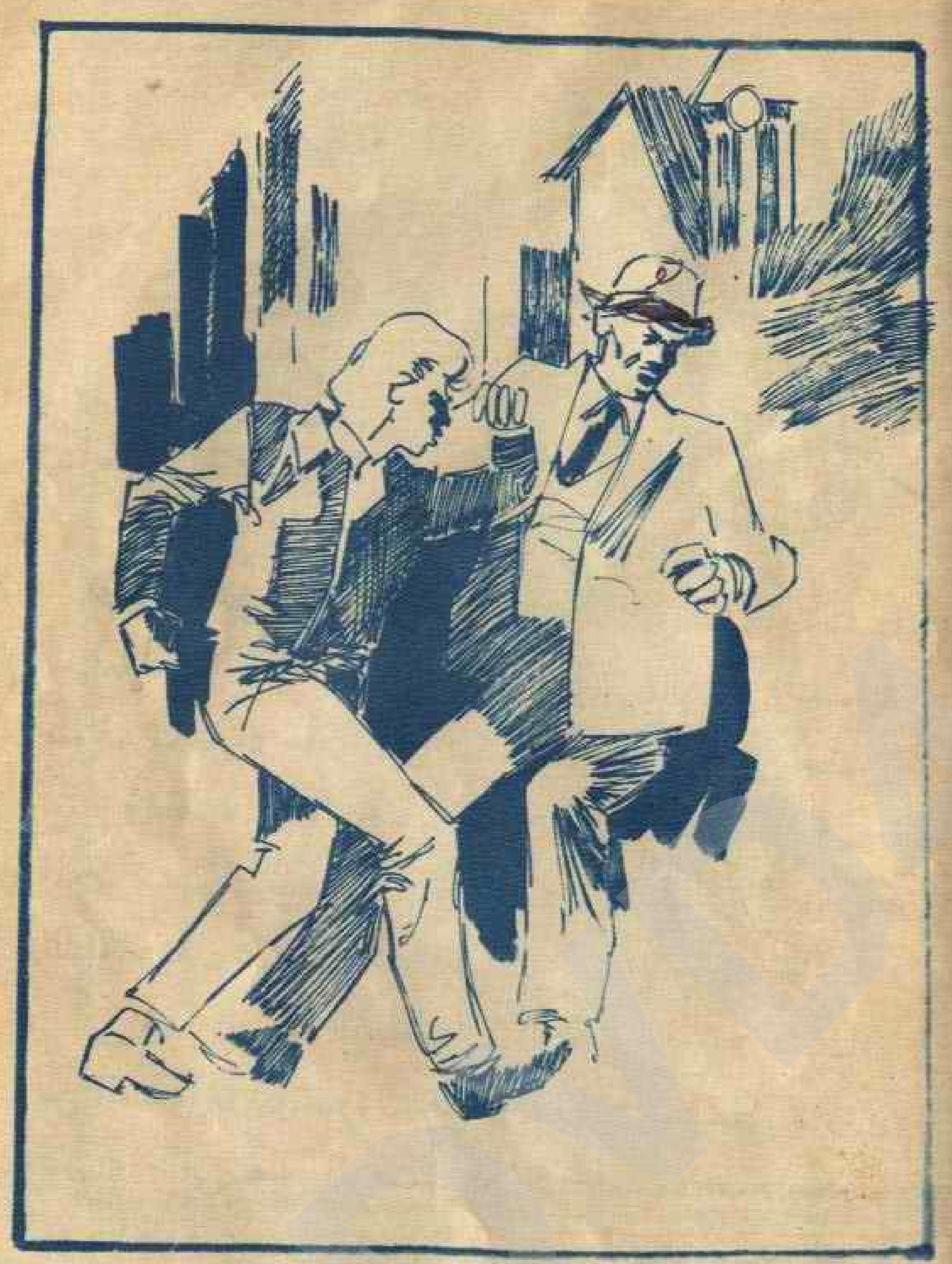
كان قد مر يوم منذ وضعوا خطة التنفيذ • وعندما اقتربت الساعة من الثامنة مساء • وضع « أحمد » مكياجا يغير به شكله ، ثم اصطحب « رشيد » ، حتى لا يلفت شكله عيون رجال العصابة ، وحتى يكون وجودهما عاديا •

اقتربا من شارع « كورى » ، عندما كانت الساعة تدق الثامنة والنصف • لم يكن أحد بالشارع • ظلا يقطعان الشارع فى بطء ، حتى نهايته • وعندما استدارا للعودة ، لمحا « هدى » من بعيد تخرج من باب المنزل • أسرعا قليلا حتى يكونا أكثر قربا منها • مضت دقائق ، وهما خلفها ، وهى تسير فى هدوء •

فجأة ، ظهرت سيارة مسرعة • وانحرفت بشدة فى اتجاه « هدى » حتى كادت تصدمها • إلا أن « هدى » كانت منتبهة تماما ، فقفزت بعيدا عن السيارة ، التى ظلت فى سرعتها ، غير أن الموقف تغير ، فقد ظهر رجلان خلف « هدى » ، واقتربا منها بسرعة ، حتى أصبحا يسيران بجوارها • أسرع « أحمد » و « رشيد » ، فى نفس اللحظة

التي مد فيها أحد الرجلان يده ، يمسك بيد « هدى » .
سارت « هدى » معه ، لكنها فاجأته بحركة دائرية جعلت الرجل يدور فى الهواء ، ثم يسقط على الأرض . وقبل أن يتمكن الآخر من « هدى » كان « رشيد » يطير فى الهواء ، ليفاجئه بمشط قدمه فى وجهه ، ليسقط هو الآخر .
قام الرجل الأول بسرعة ، إلا أن « أحمد » عاجله بقبضة قوية فى وجهه جعلته يترنح ، وقبل أن يستعيد توازنه ، ضربه مرة أخرى ، فانحنى وهو يئن . ثم ضربه بكلتا يديه فسقط على الأرض .

كان « رشيد » يقف مبتسما ، فقد اندفع الرجل الثانى هاربا . وعندما استعد الثلاثة للسير ، كانت السيارة قد عادت من جديد بنفس اندفاعها ، ثم توقفت فجأة . وقبل أن ينزل منها أحد كان الشياطين قد قفزوا يحاصرونها ، فاندفعت هاربة . وعرف الشياطين ، أن المواجهة قد بدأت .



قبل أن يتمكن رجل العصابة الآخر من "هدى" كان "رشيد" يطير فى الهواء ليفاجئه بضربة قوية جعلته يترنح .





المعركة.. داخل المتحف!

عندما دخل الثلاثة حجرة « أحمد » ، عقدوا اجتماعا سريعا ، شرح « أحمد » ماحدث ، ثم قال فى النهاية : سوف تتصل « هدى » بالدكتورة وتعتذر لها عن حضورها ليوم واحد ، إن مانريده من الدكتورة قد وصلنا إليه ، وبقية المغامرة سوف يبدأها « عثمان » غدا ... إن ماحدث الليلة ، يدل على أن العصابة أكثر يقظة ، وأكثر حرصا .

فى تمام الساعة الواحدة إلا الربع ، خرج « عثمان » من الفندق « ذى روز » فى طريقه إلى مستشفى « روبرت كيم » . فى نفس الوقت ، كان « أحمد » يضع مكياجا جديدا ، وفعل « رشيد » نفس الشيء . لقد أصبح الشياطين



في شارع كوري كانت الإضاءة خافتة، ولم يكن هناك أحد يعبر الشارع.. وفجأة رأى "أحمد" بطرف عينه رجلاً يلبس معطفاً ثقيلاً ويمشي في هدوء، في نفس اتجاه منزل الدكتورة "إليانور".

معروفين للعصابة . وعندما أصبحت الساعة الواحدة والنصف ، كان الشياطين الثلاثة يخرجون إلى الشارع . بينما بقيت « هدى » فى حجرتها ، بعد أن اعتذرت للدكتورة « اليانور » .

فى الطريق قال « أحمد » : سوف يكون « بوعمير » بعيد قليلا عن المستشفى . وأكون أنا و « رشيد » بالقرب منها على أن نراقبها جيدا .

افترق « بوعمير » عنهما ، واتجه إلى الرصيف الآخر ، كانت الحركة نشيطة فى شارع « بارك » .. وهذا أعطاهم فرصة حتى لا يظهروا ، أو يلتفوا نظر أحد ... وعندما اقتربوا من المستشفى ، دار « بوعمير » خلفهما ، فى نفس الوقت الذى افترق فيه « رشيد » و « أحمد » ، كل واحد فى اتجاه . كان المكان حول المستشفى هادئا نوعا ما ... ولم تكن الحديقة أقل هدوءا من المكان .

فجأة ، شعر « أحمد » بالدفء فى مكان الجهاز ، فعرف أن هناك رسالة ما ، فوضع يده على الجهاز ، ثم بدأ يتلقى الرسالة ، وكانت من « عثمان » الذى قال فيها : إن الدكتور

مشغول اليوم تماما ، ولن أستطيع أن ألقاه . غير أنى أحاول معرفة مكان المتحف .

تنهد « أحمد » عندما عرف مضمون الرسالة ، غير أنه فكر بعد لحظة . أن هذا من حسن الحظ ... إن ذلك يعنى أن « عثمان » يستطيع أن يعود مرة أخرى . وظل يسير حول المستشفى فى بطء مفكرا . كانت الساعة تشير إلى الثالثة الآن ، فقال فى نفسه : إن « عثمان » لن يستطيع البقاء أكثر من ذلك .

عاد مرة أخرى فى اتجاه باب دخول المستشفى ، ومن بعيد لمح « رشيد » و « بوعمير » كل فى اتجاهه . لحظة ، ثم ظهر « عثمان » . كان يخرج فى هدوء ... فى نفس اللحظة ، ظهر خلفه رجلان يتحدثان فى صورة عادية . إلا أن « أحمد » فكر : « لابد أنهما من رجال العصابة ، وأن « عثملن » قد أصبح مراقبا » . ظلت عيناه على « عثمان » الذى استعد للسير فى اتجاه غير اتجاه الفندق . فابتسم « أحمد » لتصرف « عثمان » الذكى .

كان الرجلان يسيران خلفه فى نفس صورتهما ، وهما

يتحدثان ، وكأنهما لا يهتمان به . فنظر « أحمد » فى اتجاه « رشيد » و « بوعمير » فوجدهما يأخذان نفس اتجاه « عثمان » . وفكر « أحمد » : هل يمكن أن يدخل الرجلان فى معركة الآن ... وفى وضح النهار ؟ ثم أخذ طريقه فى نفس اتجاه الشياطين .

فجأة لمعت فى ذهنه فكرة : إن الرجلين يمكن أن يفتكا « بعثمان » عن طريق المسدسات الكاتمة للصوت ، خصوصا وأن السيارات تمر بشكل عادى ، وحركتها نشيطة .

أسرع فى خطوته .. وفجأة اختفى « عثمان » ، فقد دخل فى شارع جانبى ، حتى أن الرجلين وقفا ينظران حولهما ... ابتسم « أحمد » ونظر إلى « رشيد » و « بوعمير » اللذين كانا يتسمان هما الآخران ، أخذ الشياطين طريقهم إلى شارع « بارك » حيث يقع الفندق ، لكنهم ماكادوا يقتربون ، حتى ظهر الرجلان ... استمروا فى طريقهم حتى تجاوزا الفندق ، وبعده بقليل ، كان هناك مقهى صغير ، فاتجهوا إليه ... جلسوا متباعدين ، فى نفس اللحظة التى دخل فيها الرجلان ، انسحب « عثمان »

فى هدوء ، فتبعه أحد الرجلين ، فتأكد « أحمد » أنهما من رجال العصابة ، وأنهما يراقبان « عثمان » . نظر إلى « رشيد » ، فانصرف فى هدوء ، وأخرج الرجل من جيبه « بايب » وملأه بالتبغ ثم أخذ يدخن .

مرت عشر دقائق ، ظهر بعدها الرجل الذى خرج ، قام « بوعمير » وانصرف وبقى « أحمد » يرقب الرجلين . كانا يتحدثان فى همس . بعد دقائق انصرف « أحمد » هو الآخر ، لكنه لم يتجه إلى الفندق مباشرة . بعد عدة خطوات التفت خلفه بسرعة ، كان « بوعمير » يقف بعيدا ، وأشار له أن يعود إلى الفندق .

فى حجرة « أحمد » عقد الشياطين اجتماعا .

قال « عثمان » : لقد تركت نافذة المتحف مواربة . حتى نستطيع أن ندخل منها .

قال « أحمد » : يجب أن ننتهى الليلة . فالواضح أن العصابة قد بدأت تشك ، ومن المؤكد أنها سوف تفكر فى نقل « جاسبروور » من المستشفى إلى مكان مجهول ، وبالتأكيد ، سوف تأخذ « د . كيم » معها .

عندما كانت الساعة تدق العاشرة ، كان الشياطين قد أخذوا طريقهم إلى المستشفى . كانت الحركة قد هدأت تماما فى المنطقة . وكانت هذه فرصة ، للدخول إلى الحديقة . مشى « أحمد » و « عثمان » معا ، واتجه « رشيد » و « بوعمير » كل واحد فى اتجاه ، حول سور المستشفى الطويل . لقد كانت خطتهم أن يقفز كل واحد من مكان ثم يقتربوا من المبنى ، ويتقدم « عثمان » و « أحمد » إلى المتحف ليدخلا من النافذة .

نفذ الشياطين الخطة . ووضع « أحمد » يده على جيبه ليطمئن إلى الكاميرا السرية التى يحملها ، والتى سيصور بها تمثال د . « جاسبروور » . اقترب هو و « عثمان » من النافذة ، التى كانت مرتفعة قليلا ، وأخرج « عثمان » حبلا له خطاف من جيبه ، ثم شبكه فى قاعدة النافذة ، بعد أن قفز قفزة سريعة إليها .

تسلق فى هدوء ، بينما كان « أحمد » يرقب المكان . وصل « عثمان » إليها ، ثم فتحها فى هدوء ، ودخل . تبعه « أحمد » فى رشاقة ، ثم جذب الحبل ، وعندما قفز داخل



اقترب "أحمد" و"عثمان" من نافذة المتحف التى كانت مرتفعة قليلاً ... وأخرج "عثمان" حبلاً له خطاف من جيبه ، ثم شبكه فى قاعدة النافذة ، بعد أن قفز قفزة سريعة إليها .

المتحف ، أغلق النافذة خلفه حتى لا تلفت نظر أحد • كان المتحف يغرق فى الظلام ، وكانت رائحة المستشفى تملأ المكان ، بجوار تلك الرطوبة المنبعثة من الأرض ، والتى تجعلها باردة تماما •

أخرج « عثمان » مصباحا صغيرا ، وبدأ يكشف محتويات المتحف ، كانت هناك عشرات التماثيل ،مرصوصة بجوار بعضها • أخرج « أحمد » الكاميرا ، ثم بدأ يستعد • أخذ الاثنان يبحثان عن وجه « د • جاسبروور » • أمسك « أحمد » بأحد التماثيل ، وقرأ على قاعدته : « بليكان ١٩٧٩ » • وضعه وأمسك تمثالا آخر • قرأ بليكان ١٩٧٩ أيضا • ظل ينظر إلى التمثالين • كانت الأنف مختلفة تماما فى الأول كانت تبدو كبيرة • وفى الآخر ، كانت تتسق تماما مع ملامح الوجه • أمسك بآخر وقرأ « للى » مايو ١٩٧٩ • وضعه وأمسك تمثالا بجواره ، وقرأ : « للى » أغسطس ١٩٧٩ • كان التمثال لفتاه فى نحو العشرين • كانت فى التمثال الأول تبدو عادية وفى الآخر تبدو جميلة تماما •

همس « عثمان » : إننا بهذه الطريقة سوف نحتاج



كان المتحف يغرق فى الظلام ، فأخرج "عثمان" مصباحاً صغيراً وبدأ يكشف محتويات المتحف ... كانت هناك عشرات التماثيل ، وعلى قاعدة كل تمثال إسم صاحبه وتمثال آخر يحمل نفس الإسم ولكن الشكل مختلف .

لأسبوع حتى تكشف تمثال « د . جاسبروور » .

أسرع يمر بضوء المصباح على التماثيل بسرعة . كان الاثنان يعرفان ملامح « د . جاسبروور » جيدا . لكن فجأة ، سمعا أصواتا تقترب . وقفا فى مكانيهما لايتحركان. اقتربت الأصوات أكثر ، ثم توقفت عند باب المتحف . أسرعا يقفان خلف الباب . دارت أكرة الباب ، ثم فتح وامتدت يد فى الظلام تبحث عن مفتاح النور . أسرع « أحمد » فجذبه إليه بقوة ، فاندفع صاحبها إلى الداخل . فى نفس اللحظة ، كان « عثمان » قد انقض على صاحب الصوت الآخر ، الذى ظهر فى ضوء الممر . كاد الرجل يقفز هاربا ، لولا أن « عثمان » لحق به ، وضربه فى ساقه فاهتز توازنه وسقط على الأرض . غير أنه كان من المرونة بحيث أسرع بالوقوف ، وهو يسدد لكمة قوية إلى فك « عثمان » الذى غير اتجاه وجهه ، فطاشت اللكمة فى الهواء ... ضربه « عثمان » يدا مستقيمة ، فانحنى الرجل ، إلا أنه فى نفس الوقت كان يضرب « عثمان » . وكانت الضربات قوية ، مما جعلت « عثمان » يتراجع إلى الوراء حتى اصطدم

بالحائط . هجم الرجل عليه بسرعة قبل أن يستعد . كانت يدا الرجل قويتان حتى أن « عثمان » شعر باختناق للحظة . غير أنه ضرب الرجل ، فتراجع إلى الوراء ، وهو يجذب « عثمان » معه ... ترك « عثمان » نفسه ، فانجذب مع الرجل حتى أنهما سقطا معا على الأرض . وعندما حاول الرجل أن يقف بسرعة ، كان « عثمان » أسرع منه فضربه ضربة جعلت الرجل يطير فى الهواء فى اتجاه باب المتحف . فى نفس اللحظة ، كان « أحمد » يخرج من الباب ، فتلقى الرجل بين ذراعيه ، ثم أداره فى اتجاهه ولكمه لكمة قوية جعلته يدور حول نفسه .

همس « عثمان » : أين الآخر ؟

أجاب « أحمد » بسرعة ، وهو يسدد يدا قوية إلى الرجل جعلته يصطدم بالحائط : إنه يرقد فى الداخل .

قبل أن يفيق الرجل من صدمته بالحائط . كان «عثمان» قد قفز إليه . ترنح الرجل قليلا ، ثم سقط على الأرض بلا حراك .

سأل « عثمان » : هل انتهيت ؟ .

قال « أحمد » وهو يتجه إلى المتحف : ليس بعد .

اختفى « أحمد » داخل المتحف ووقف « عثمان » لحظة يرقب المكان ثم انحنى يجر الرجل ، حتى لا يراه أحد . أدخله المتحف ثم أغلق الباب فى هدوء .

كان « أحمد » لا يزال يبحث بين التماثيل ، عن تمثال د . « جاسبروور » ووسط الضوء الخافت الصادر من المصباح ، لمح « عثمان » وجه الرجل الآخر الممدد على الأرض فعلت الدهشة وجهه ، فاقترب منه ، ثم بدأ يقوم بافاقته .

لاحظ « أحمد » ذلك فهمس : ماذا تفعل ؟ .

قال « عثمان » وهو مستمر فى إفاقة الرجل : إنه يستطيع أن يختصر الوقت بالنسبة لنا .

سأل « أحمد » : كيف ؟

أجاب « عثمان » : إنه د . روبرت كيم .

علت الدهشة وجه « أحمد » ، فانضم مسرعا إلى « عثمان » ، وظلا يفيقان الدكتور ، الذى كان واضحا أن « أحمد » قد ضربه ضربا شديدا .

فجأة تردد صوت أقدام تقترب . ونظر الاثنان إلى



وسط الضوء الخافت الصادر من المصباح لمح "عثمان" وجه الرجل الممدد على الأرض فعلت الدهشة وجهه واقترب منه وبدأ يقوم بإفاقته ، فهمس "أحمد" : ماذا تفعل؟ أجاب "عثمان" : "إنه دكتور "روبرت كيم"!.

بعضهما . فأخرج « أحمد » جهاز الارسال الصغير وأرسل رسالة إلى الشياطين كانت الرسالة تقول : إنضما الينا ،فنحن فى المرحلة الأخيرة .

أفاق د . « كيم » ، فنظر إليهما فى دهشة ، ثم برقت عيناه ، عندما التقت بعينى « عثمان » وهمس : « جاك »؟

رد « عثمان » مبتسما : معذرة د . كيم . لكنك سوف تعرف كل شيء فيما بعد . أين تمثال « جاسبروور » ؟ .

ارتسمت الدهشة أكثر على وجه الدكتور ، لكن « أحمد » قال بسرعة : ليس هناك وقت . هل تسمع هذه الاصوات التى تقترب ؟

أشار « كيم » إلى تمثالين فى الصف الخلفى للتماثيل ، فأسرع « أحمد » إليهما . كان أحدهما الدكتور « جاسبروور » . فقلب الآخر وقرأ : «جاسبروور ١٩٨٠ .
وبسرعة كانت الكاميرا تسجل التمثالين . لقد كان « جاسبروور » فى التمثال الأول رجلا متقدما فى السن . وفى الثانى شابا فى الثلاثين . وعندما سجل « أحمد » عشر لقطات للتمثالين ، كان « رشيد » و « بوعمير» يقفزان

من النافذة .

فى نفس الوقت الذى فتح فيه الباب ، ضرب «عثمان» « د . كيم » على رأسه ضربة حانية ، لكنها كانت كافية ، لتجعله يغيب عن الوعى ... فى نفس اللحظة التى دخل فيها خمسة رجال من الباب ، وهم يضيئون المتحف ... لكن قبل أن يتحرك واحد منهم ، كان « رشيد » القريب من الباب ، قد قفز قفزة عالية ، ثم ضرب اثنين منهما ، فطارا فى الهواء . وتسلم كل واحد من الشياطين أحد الرجال .

بينما أمسك « بوعمير » بأحدهم الذى صاح : « ويك . استدع الرجال » . غير أنه لم ينطق بعدها ، فقد ضربه « بوعمير » على طريقة المقص على كتفيه ، فاهتز الرجل .

كان « ويك » أحد الاثنين اللذين وقعا فى قبضة « عثمان » و « رشيد » . وقد عرفه الشياطين عندما بدأ يصيح : « نورمان » ، « لاند » ... لكنه هو الآخر لم يستطع أن يكمل النداء ، فقد كان « عثمان » أسرع من صوته ، غير أنه لم يفقد السيطرة على نفسه فقد دار وطار فى الهواء ليضرب « عثمان » ، الذى استطاع أن يفلت منه



استطاع الرجل أن يلتقط مسدسه الفضى مرة أخرى ليصوبه إلى "رشيد"، ونجح فى أن يضغط الزناد، لكن "أحمد" كان قد طار فى الهواء وضرب المسدس من يده، فطاشت الرصاصة.

فسقط الرجل على الأرض •

فى نفس الوقت الذى كان « رشيد » يشتبك مع رجلين معا ، وبينما كان يضرب أحدهما كان الآخر قد أخرج مسدسا فضيا ، وقبل أن يضغط على الزناد ، لحقه « رشيد » بضربة جعلت المسدس يطير فى الهواء ، إلا أن الرجل استطاع أن يلتقط المسدس مرة أخرى ، ليضرب به « رشيد » • وعندما نجح هذه المرة فى أن يضغط الزناد ، أسرع « أحمد »وطار فى الهواء ، وضرب المسدس من يده ، فطاشت الرصاصة • إلا أن صوتها تردد فى المتحف وخارجه •

كانت المعركة حامية،ولكن الشياطين استطاعوا أن ينتصروا فيها ، وعندما كانوا قد فرغوا من الرجال الخمسة ، وبدءوا يتحركون ، كانت مجموعة أخرى من رجال العصابة قد بدأت تقترب • فى نفس الوقت ، كان صوت سيارة يرتفع فى الخارج •

قال « أحمد » بسرعة : « رشيد » يرقب السيارة من النافذة •

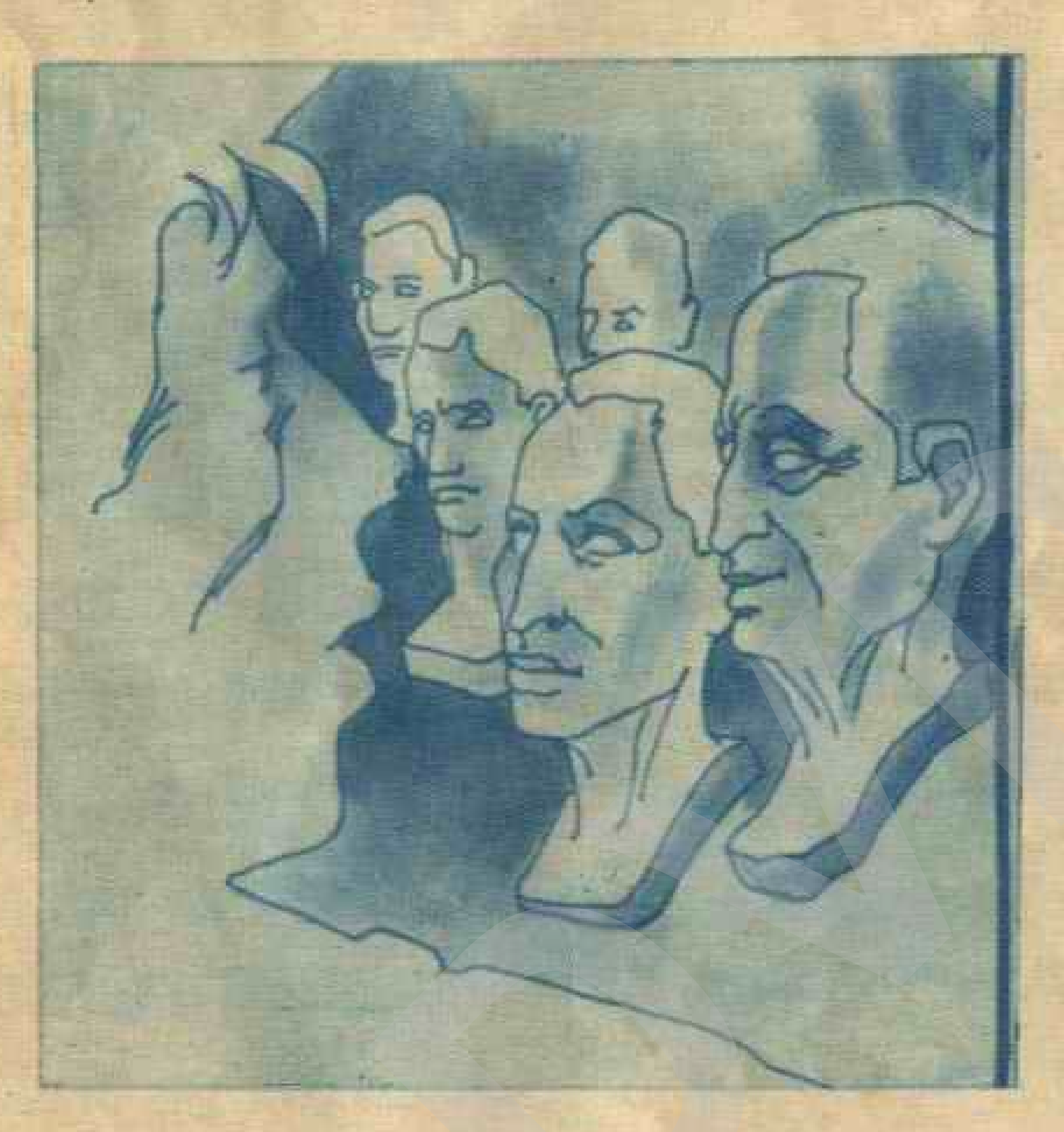
أسرع « رشيد » وفتح النافذة • كانت السيارة تفتح

أبوابها ، وكان هناك رجل يحمله اثنان على نقالة ، يقتربان منها بينما كان السائق يجلس إلى عجلة القيادة .

أخرج « رشيد » مسدسه الكاتم للصوت ، ثم أطلق طلقة أصابت كاوتش السيارة ، وسمع الشياطين صوت الفرقعة التى لم تكن عالية . نظر الرجال من الخارج إلى مصدر الصوت ، ثم عادوا مسرعين بالرجل والنقالة إلى داخل المستشفى . وعندما التفت « رشيد » إلى داخل المتحف ، كانت المجموعة الجديدة من أفراد العصابة قد وصلت . وبدأت معركة من جديد .

فكر « أحمد » بسرعة ، وهو يتلقى أحد أفراد العصابة بين يديه : إن « د . جاسبروور » يمكن أن يختفى الآن . ثم ضرب الرجل ضربة قوية ، جعلته يسقط على الأرض . كانت أرضية المتحف قد ازدحمت برجال العصابة الممددين على الأرض ، بجوار الآخرين التى كانت المعركة لا تزال دائرة معهم . أخرج « أحمد » مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة ، ثم أطلقها على أحدهم الذى كان يهم بلكم « عثمان » فأصابه فى ظهره ، توقف الرجل لحظة ثم سقط على الأرض .

أخذ «أحمد» يصطادهم الواحد بعد الآخر بالابر المخدرة فقد كانت هناك مهمة أخرى هى منع العصابة من تهريب « د . جاسبروور » . وعندما وجد أن المعركة يمكن أن ينتصر فيها الشياطين ، أسرع إلى نافذة المتحف المفتوحة ثم قفز منها . كانت المعركة دائرة بين رجال العصابة فى الداخل وبين الشياطين . لكن كانت المعركة الأخرى أهم .





أسرع « أحمد » إلى جدار المستشفى ، فالتصق به ، ثم تقدم فى اتجاه السيارة . كان السائق قد أدار المحرك ثم انطلق بها . فى نفس الوقت الذى دخلت فيه سيارة أخرى مكانها . اقترب من مكان السيارة ، ثم اختبأ بين النباتات المزروعة فى مدخل المستشفى . لحظة ، ثم ظهر بعض الرجال يحملون النقالة . كانت مغطاه تماما بملاءة بيضاء . لكن كان من الواضح أن فوقها أحد . فهم أنه « د . جاسبروور » .

اقترب الرجال من السيارة . وعندما هموا بوضع النقالة داخلها ، كان « أحمد » قد أخرج إبرة مخدرة ، ثم أطلقها على أحد الرجال ، فتوقف ، حتى أن الآخرين ، نظروا إليه

وصاح أحدهم : ماذا حدث لك ؟

إلا أن الرجل لم ينطق ، لقد توقف لحظة ، ثم سقط على الأرض ، أما النقالة فمالت معه ، فلحق بها آخر .

فى نفس الوقت كان « أحمد » قد أطلق إبرة أخرى على كاوتش السيارة . وفى هدوء ، لاحظها وهى تميل على الأرض ... توقف الرجال ينظرون إليها ، وكان « أحمد » قد أطلق الابرة الثانية على كاوتش آخر ، فأخذ يتهاوى أيضا . نظر الرجال إلى بعضهم ، ولم ينطقوا ... لقد كانوا يرون شيئا غريبا يحدث لأول مرة .

تراجع الرجال بسرعة ، واختفوا داخل المستشفى ، فى نفس الوقت الذى خرج فيه سائق السيارة بها ، وأخلى المكان .

فكر « أحمد » : من الضرورى أن يختفى « د . جاسبروور » . بعد أن تكررت المحاولات . ولهذا ، لابد من تصرف سريع .

فجأة كان الشياطين يقفون حوله ... ونقل لهم بسرعة ما حدث .. وقال « عثمان » : من الضرورى أن نرسل لرقم « صفر » .

قال « أحمد » بسرعة : ليس الآن ..لا نزال نملك الموقف .
ولا تزال هناك خطوات مهمة لابد من تنفيذها .

قال « رشيد » : إننا نحتاج صور « جاسبروور » الجديدة حتى لا يفلت منا .

لم يرد « أحمد » مباشرة . فقد صمت قليلا ، ثم قال : المسألة الآن ، بعد أن انكشف كل شيء ، هو الخوف من الاعتداء عليه . إننى أخشى أمام فشلهم أن يلجأوا إلى ذلك ولهذا ، يجب أن يظل الموقف تحت سيطرتنا .

فجأة ، كانت أصوات سيارات يتردد فى الليل . وأخذت الأصوات تقترب حتى ظهرت أضواؤها على جدران المستشفى .

قال « أحمد » : إنها عملية كبيرة .

اختفى الشياطين يرقبون مايحـــدث . توقفت خمس سيارات ، بينها سيارة نصف نقل ، وفهم الشـياطين أنهـا مجهزة لنقل « د . جاسبروور » ، وأن بقية الســيارات للحراسة . ثم نزل من كل سيارة أربعة من الرجال ، تبدو عليهم الشراسة .

همس « عثمان » : هل تبدأ المعركة الجديدة ؟

قال « أحمد » : ليس من الحكمة أن نفعل ذلك .
أخرج جهاز الارسال ثم أرسل رسالة سريعة إلى «هدى» ودخل الرجل المستشفى .

ثم قال « أحمد » : لابد أن هناك تصرفا ما .

مرت بضع دقائق . ثم سمع الشياطين أصواتا بين النباتات .
انسحبوا فى هدوء بعيدا عن الباب ، واقتربوا من ســور الحديقة . أخرج كل منهم مسدسه ، فى انتظار اللحظـة الحاسمة .

كان « عثمان » يقف بجوار « أحمد » مباشرة ، فأخرج « أحمد » الكاميرا ثم ناولها « لعثمان » ، وهمس : عندما تظهر « هدى » ، أعطها الكاميرا .

ابتعد « عثمان » عن مكان الشياطين ... كانت الأصوات تقترب أكثر .

همس « أحمد » : انتشروا .

أخذ الشياطين يتباعدون . فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه مجموعة من الرجال يبحثون بين نباتات الحديقة عن شيء ، فهم الشياطين أنهم يبحثون عنهم . لاحظ « أحمد » أن

هناك شابا يقترب من المستشفى • وتجاوز الشاب باب الحديقة ، وإن كان قد اقترب من السور • عندما أصبح الشاب ، قريبا من عمود النور ، ابتسم « أحمد » • لقد عرف أنها « هدى » وقد تخفت فى زى شاب •

توقفت « هدى » عند السور ، قليلا ، ثم فجأة ، رنت طلقة فى حديد السور الحديدى ، فانبطحت « هدى » على الأرض • زحف « أحمد » بسرعة فى اتجاهها • لكنه شاهد « عثمان » يمد يده من بين الأعمدة الحديدية •• فدوت طلقة أخرى • وأسرعت الأصوات فى اتجاه « عثمان » ومعها كانت الطلقات تنهمر •

فكر « أحمد » : هل أصيب « عثمان » • وأين «هدى» الآن • هل حدث شىء لها ؟

فجأة ، رأى أقداما تقترب بين سيقان الزرع • انتظر قليلا ، حتى أصبحت الأقدام بجواره تماما • وفى هدوء أخرج مسدسه ، وأطلق إبرة مخدرة على الرجل الواقف بجواره • تحسس الرجل مكان الابرة ، ثم تهاوى بين النباتات ، حتى أن صوتا قريبا صاح : « مايك • ماذا



ظهر بعض الرجال يبحثون بين نباتات الحديقة عن الشياطين ولحظ "أحمد" أن هناك من يقترب من المستشفى ، وعندما تجاوز باب الحديقة ، ابتسم "أحمد" ، لقد عرف أنها "هدى" .



حدث ؟ .

لكن أحدا لم يجب ... فاقترب أكثر ، وكانت هـذه فرصة أخرى « لأحمد » .

لقد انتظر وهو يحبس أنفاسه حتى انحنى الرجل عـلى « مايك » ، فعاجله بلكمة قوية فى بطنه ، جعلته يئن ، ويقع فوق زميله ... وكان صوت الأنين مرتفعا بما يكفى لأن يلفت نظر الآخرين ، الذين خرجوا من بين النباتات ، وكان العدد ضخما ، فابتسم « أحمد » . لقد قصد أن يكشفهم ، ولقد وقعوا فى الفخ ، وانكشفوا .

ظل يرقبهم وهم يقفـون فى حيرة ، وقـد أمسـكوا بمسدساتهم ، فقال أحدهم ، وكان يبدو أنه زعيمهم ، لأنه أصدر أمره فى حده : هيا إلى الداخل .

انسحبوا فى هدوء ، فى نفس اللحظة التى كانت فيهـا السيارة النصف نقل ، تفتح بابها الخلفى . وعرف « أحمد » أن « د . جاسبروور » سوف يظهر الآن فوق النقالة ، ليختفى . فأرسل رسالة سريعة إلى رقم « صفر » ، الذى رد : « استمروا » .



فجأة سمع صوت صيحة من آخر الحديقة • ثم أبصر وسط الضوء الخافت ، معركة حامية بين الشياطين وعدد من رجال العصابة • فكر : هل ينضم إليهم أو يظل فى مكانه يرقب السيارات ؟ •

فجأة وصلت رسالة ، عرف أنها من « هدى » • كانت الرسالة تطلب أن ينضم إلى الشياطين ويترك أمر السيارات لها • فأسرع بين النباتات إلى حيث تدور المعركة • لكن فجأة ••• أحس كأن جبلا قد وقع فوقه ، سقط على الأرض وفوقه كان يجثم رجل ضخم •

فى لحظة ، كان الرجل يطير فى الهواء ، فلقد استطاع « أحمد » أن يضربه بقدميه فى صدره بقوة • وقبل أن يسقط على الأرض ، كان « أحمد » فى انتظاره ، بكعب مسدسه • ضربه فسقط بلا حركة •

كانت المعركة لاتزال مستمرة ، عندما ارتفعت فى سكون الليل صفارات الشرطة ، فهدأ كل شىء •• وانسحب رجال العصابة جريا إلى داخل المستشفى من خلال النوافذ المفتوحة التى نزلوا منها • وفى دقائق كانت الشرطة قد أحاطت

بالمستشفى •

تقدم أحد الضباط وخلفه بعض الجنود ، فتقدم إليهم « أحمد » مسرعا ، ثم شرح الموقف للضابط الذى ابتسم وهو يقول : إن لدينا بعض التفاصيل •

أسرعوا إلى داخل المستشفى ، يفتشون الحجرات • كان هناك بعض المرضى فى أسرتهم ، واتجه « أحمد » إلى المتحف للبحث عن « د • روبرت كيم » • وكانت المفاجأة ، أنه لم يكن موجودا • فأسرع يبحث عن التماثيل فلم تكن موجودة هى الأخرى • لقد اختفى تمثالى «د•جاسبروور» •

فكر قليلا ثم عاد مسرعا • وكانت « هدى » قد انضمت إلى الشياطين ، فقدمت له الكاميرا •

نظر إلى الضابط وقال : سوف تشاهدون الآن صورة الدكتور « جاسبروور » • فتح الكاميرا ، فصاح الضابط: ماذا تفعل • إن الضوء يفسد الفيلم •

ابتسم « أحمد » قائلا : إنها أحدث كاميرا فى العالم •• وهى تعمل بشريط « الفيديو » الذى لا يحتاج إلى تحميض، ولا يتأثر بالضوء •

سحب الفيلم من الكاسيت ، ثم أعطاه « لعثمان » الذى سطه أمام ضوء المصباح،فانعكست الصورة على الجدران. لهر تمثالا « د . جاسبروور » العجوز ثم الشاب .

وبدأ البحث ... لم يكن « جاسبروور » بين المرضى . وفى النهاية وجدوه مخدرا وملفوفا بملاءة بيضاء تحت أحد الأسرة وعندما كانوا يحملونه ، كان جنود الشرطة ، قد جمعوا رجال العصابة أمام باب المستشفى .

نظر الضابط إليهم ، فقال « أحمد » وهو يمد يده إلى اللقاء ياسيدى .

وانصرف الشياطين فى خطى هادئة ، يقطعون شارع « بارك » فى طريقهم إلى فندق « ذى روز » . لقد كانوا يشعرون بالرغبة فى النوم ، بعد المعارك المتتالية ، وبعد إنقاذ « جاسبروور » العجوز .. الذى أصبح الآن ، شابا فى الثلاثين ...

همست « هدى » : هل يفكر « د . جاسبروور » فى العودة إلى الشيخوخة على يد « د . كيم » الذى عثروا عليه مقيدا هو الآخر تحت إحدى الأسرة .

ابتسم الشياطين ولم يعلقوا واستمروا فى طريقهم إلى الفندق .

تمت





ـذه المغـــامـــرة
رجـــــــــل
بـلا وجــــه"

و[illegible] «جاسبروون» العالم خطف استطاعت العالم سادة عصابة
من كهل فى الستين الى شاب فى الثلاثين
الحقيـ[illegible] وجهه فقد الذى الرجل عن بحثا ١٢ ال الشياطين وانطلق
فكانت مغامرة مثيرة اقرأ التفاصيل داخل العدد ..